فتح رب البرية

شرح المقدمة الجزرية

في علم التجويد

ومعه منظومة الجزرية

تأليف

خادم القرآن الكريم

صفوت محمود سالم

المحاضر للقراءات العشر بمعهد الإمام الشاطبي

بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة

ح
صفوت محمود سالم ، ١٤٢٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
سالم ، صفوت محمود
فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد . / صفوت محمود سالم – جدة، ١٤٢٤هـ
١٦٢ ص ؛ ٢٤ سم
ردمك: ٢-٥٨٢-١٠-٩٩٦٠
١- القرآن – القراءات والتجويد أ. العنوان
ديوي ٢٢٨,٩ ١٤٢٤/٤٠٦٠
رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٠٦٠
ردمك: ٢-٥٨٢-١٠-٩٩٦٠

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

يطلب من :

دار نور المكتبات

جدة – حي السّلامة - بجوار مسجد الشعيبيّ

هاتف وفاكس : ٦٨٣٨٠٥١

ص.ب : ٤٠٣٧٤- الرمز البريديّ: ٢١٤٩٩

المملكة العربية السعودية

مَنْظُومَةُ الْمُقَدِّمَهْ

فِيمَا يَجِبُ عَلَىٰ قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهْ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الْحَمْدُ لِلهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ: إِنَّ هَـٰذِهِ مُقَدَّمَهْ[1] ... فِيمَا عَلَىٰ قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَىٰ لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

[بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ]

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي[10]

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ : غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ : أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ : فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا : يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا، وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنّ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا : لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ: فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

[بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ]

(٢٠)

صِفَاتُهَا: جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا: فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ: مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ: قُطْبُ جَدٍ، وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا، وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا، وَالِانْحِرَافُ: صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي: الشِّينُ، ضَاداً: اسْتَطِلْ

[بَابُ التَّجْوِيدِ]

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ ... وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ: إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا (٣٠)

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمِّلاً [٢] مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

[بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ]

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ [٣]

وَهَمْزَ: اَلْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا اَللهُ ، ثُمَّ لَامَ : لِلهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضَّـ وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ: بَرْقٍ ، بَـاطِلٍ ، بِهِمْ ، بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ: حُبِّ ، الصَّبْرِ رَبْوَةٍ ، اجْتُثَّتْ ، وَحَجٍّ ، الْفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً [٤] إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ: حَصْحَصَ ، أَحَطتُ ، الْحَقُّ وَسِينَ: مُسْتَقِيمٍ ، يَسْطُو ، يَسْقُو [٤٠]

[بَابُ الرَّاءَاتِ]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

وَالْخُلْفُ فِي: فِرَقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

[بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ]

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ ﴿اللهِ﴾ ... عَنْ فَتْحٍ اَوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدُ اللهِ

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ، وَاخْصُصَا ... الِاطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطتُ، مَعْ ... بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا، عَسَىٰ ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا، عَصَىٰ

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَةَ

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ (٥٠) ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لَّا، وَأَبِنْ

فِي يَوْمٍ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ

[بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ]

وَالضَّادَ: بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

فِي: الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ، ظَنًّا كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَىٰ عِضِينَ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

وَظَلْتَ، ظَلْتُمْ، وَبِرُومٍ ظَلُّواْ كَالْحِجْرِ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ، مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنتَ فَظًّا، وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلَّا بِـ: وَيْلٌ، هَلْ، وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ: أَنقَضَ ظَهْرَكَ، يَعَضُّ الظَّالِمُ (٦٠)

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفَّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

[بَابُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ]

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

[بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ]

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَىٰ: إِظْهَارٌ ، ادْغَامٌ ، وَقَلْبٌ ، إِخْفَا

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ ، وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي : يُومِنُ إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ ، كَذَا الِاخْفَا لَدَىٰ بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

[بَابُ الْمَدِّ]

وَالْمَدُّ : لَازِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَىٰ وَجَائِزٌ ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَاكِنُ حَالَيْنِ ، وَبِالطُّولِ يُمَدّ (٧٠)

وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلَا

[بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ]

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالِابْتِدَاءِ ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلَاثَةً : تَامٌّ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ ـ أَوْ كَانَ مَعْنىً ـ فَابْتَدِي

فَالتَّامُّ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظاً : فَامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ ، فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيحٌ ، وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرّاً ، وَيَبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

[بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ]

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَىٰ

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَّا (٨٠) مَعْ : مَلْجَأَ ، وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا (٥)

وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ ، لَا ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلْنَ، تَعْلُواْ عَلَىٰ

أَن لَّا يَقُولُواْ ، لَا أَقُولَ . إِن مَّا : ... بِالرَّعْدِ . وَالْمَفْتُوحَ صِلْ . وَعَن مَّا

نُهُواْ اقْطَعُوا . مِن مَّا : بِرُومٍ وَالنِّسَا[٦] ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ . أَم مَّنْ : أَسَّسَ

فُصِّلَتِ، النِّسَا، وَذِبْحٍ . حَيْثُ مَا . ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ . كَسْرُ إِنَّ مَا :

الْأَنْعَامَ .[٧] وَالْمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا[٨]

وَ : كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفْ ... رُدُّواْ[٩] . كَذَا قُلْ بِئْسَمَا ، وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْاْ . فِي مَا اقْطَعَا : ... أُوحِي ، أَفَضْتُمْ ، اشْتَهَتْ ، يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ ، وَقَعَتْ ، رُومٌ ، كِلَا ... تَنزِيلُ ، شُعَرَا ، وَغَيْرَهَا صِلَا

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ : صِلْ ، وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ : فَإِلَّمْ هُودَ . أَلَّن نَّجْعَلَ[٩٠] ... نَجْمَعَ . كَيْلَا تَحْزَنُواْ ، تَأْسَوْاْ عَلَىٰ

حَجٌّ ، عَلَيْكَ حَرَجٌ . وَقَطْعُهُمْ عَن مَّن يَشَآءُ ، مَن تَوَلَّىٰ . يَوْمَ هُمْ[10]

وَ : مَا لِ هَـٰذَا ، وَالَّذِينَ ، هَـٰٓؤُلَآ تَحِينَ : فِي الْإِمَامِ صِلْ ، وَوُهِّلَا

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ : الٓ ، وَيٰ ، وَهَٰ ، لَا تَفْصِلِ

[بَابُ التَّاءَاتِ]

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الْاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ، ثَلَاثُ نَحْلٍ ، إِبْرَهَمْ مَعاً : أَخِيرَاتٌ ، عُقُودُ الثَّانِ : هَمّ

لُقْمَانُ ، ثُمَّ فَاطِرٌ ، كَالطُّورِ عِمْرَانَ . لَعْنَتَ : بِهَا[11] ، وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ : يُوسُفَ ، عِمْرَانَ ، الْقَصَصْ تَحْرِيمُ . مَعْصِيَتْ : بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرَتُ : الدُّخَانِ . سُنَّتْ : فَاطِرِ كُلّاً ، وَالْاَنْفَالِ ، وَأُخْرَىٰ غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ . جَنَّتٌ : فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ . بَقِيَّتْ . وَابْنَتٌ . وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الْاَعْرَافِ . وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفْ[100]

[بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ]

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ... الَاسْمَاءِ غَيْرَ[12] اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي:

ابْنٍ، مَعَ ابْنَتٍ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَتٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

[بَابُ الْوَقْفِ عَلَىٰ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ]

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ، وَأَشِمّ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمّ

وَقَد تَّقَضَّىٰ نَظْمِيَ: «الْمُقَدِّمَهْ» ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

[أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ][13]

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ][109]

* * *

[تَمَّتِ المنظومةُ والحمدُ لِلّٰهِ ربِّ العالمين]

الهوامش

(١) هكذا في الأصل، بفتح الدال وكسرها، وكُتب فوقها بخطٍّ صغير: معاً.

(٢) هكذا في الأصل، بفتح الميم وكسرها، وكُتب فوقها بخطٍّ صغير: معاً.

(٣) أي: احذَر تفخيم لفظ الألف إن سُبقتْ بحرفٍ مُرقَّق، أمَّا المسبوقة بحرفٍ مُفخَّم فيجبُ تفخيمها، انظر: النشر ١/ ٢١٥.

(٤) هكذا في الأصل، بفتح القاف الثانية وكسرها، وكُتب فوقها: معاً.

(٥) المقصود بقول الناظم: «وَلَا إِلَـهَ إِلَّا» موضع هود [١٤]: ﴿وَأَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فهو مقطوع باتِّفاق، وكان عليه أن يَحترز من موضع الأنبياء [٨٧]: ﴿أَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾، فقد اختلفتْ فيه المصاحف، والعملُ على كتابته مقطوعاً، انظر: المقنع ص ٩٥، وعقيلة أتراب القصائد بيت ٢٣٩.

(٦) جاءتْ ﴿مِمَّا﴾ في سورة النِّساء في أربعةَ عشرَ موضعاً، كلُّها موصولةٌ إلَّا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾، فإطلاقُ الناظم لسورة النساء موهِمٌ، ولمَّا كان موضع الرُّوم [٢٨] هو قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ أي أنَّ كلمة: ﴿مَلَكَتْ﴾ مشترَكةٌ في الموضعَين، فقد عدَّل بعضُ الفضلاء بيتَ الجزريَّة ليُصبح:

نُهُواْ اقْطَعُوا . مِن مَّا مَلَكْ: رُومِ النِّسَا

وانظر: المقنع ص ٦٩، وعقيلة أتراب القصائد بيت ٢٤١.

(٧) جاءتْ ﴿إِنَّمَا﴾ في سورة الأنعام في ستَّة مواضعَ، كلُّها موصولةٌ إلَّا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ﴾ [١٣٤]، فكان على الناظم أن يقيِّدَها به ليُخرِج ما عداه. انظر: المقنع ص٧٣، والعقيلة بيت ٢٤٩.

(٨) موضعُ الأنفال [٤١] هو قوله تعالىٰ: ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ بفتحِ الهمزة من: ﴿أَنَّمَا﴾، وموضعُ النَّحل [٩٥] هو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللهِ﴾ بكسر الهمزة منها، فذِكرُ الناظمِ لهما معاً مُلبِسٌ، واللهُ أعلم.

(٩) قدِ اختَلفَتِ المصاحفُ في قطع ووصل ﴿كُلَّ مَا﴾ في أربعة مواضعَ:

١ ـ النساء [٩١]: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾. ٢ ـ الأعراف [٣٨]: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ﴾.

٣ ـ المؤمنون [٤٤]: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ﴾. ٤ ـ الملك [٨]: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾.

والعملُ علىٰ قطع موضعَيِ النساء والمؤمنون، ووصلِ موضعَيِ الأعراف والملك.

انظر: المُقْنِع للدانيّ ص ٧٤، ٩٣، ٩٦، ٩٨، وعقيلة أتراب القصائد، البيتَين: ٢٥٣، ٢٥٤، وسمير الطالبين للضبَّاع ص ٩٢، ٩٣.

(١٠) جاءت: ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ مقطوعةً في موضعَين: ١ـ ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ غافر [١٦]. ٢ ـ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ﴾ الذاريات [١٣]، فكان علَى الناظم أن يقيِّدَها بهما ليُخرِج ما عداهما من الموصول، وهي خمسة مواضع، انظرها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٨٠.

(١١) وردتْ كلمة: ﴿لَعَنَتَ﴾ في موضعَين في آل عمران [٦١، ٨٧]، والمبسوطة منهما هي الأُولىٰ، فكان علَى الناظم أن يقيِّدَها بها، والله أعلم.

(١٢) هكذا في الأصل، بنصب الراء وجرِّها.

(١٣) البيتان اللذان بين حاصرتَين من زيادات بعض العلماء، وليسا من أصل المنظومة.

* * *

تَتِمَّاتٌ

هناك بعضُ الأبحاثِ الهامَّةِ التي لا يَستغني عن معرفتِها طالبُ عِلْمِ القراءةِ، ولم يَتعرَّضْ لها الإمامُ ابنُ الجزريِّ ـ رحمَهُ اللهُ ـ في منظومته، فإتماماً للفائدةِ رأيتُ أنْ أُلحِقَها بالمنظومةِ الجَزَرِيَّةِ، سائلاً اللهَ تعالىٰ أنْ يَنفعَ بها مَن قرأَها وحَفِظَها، آمين.

١ ـ إِتْمَامُ الْحَرَكَاتِ

قال العلَّامةُ المقرئُ شِهابُ الدِّينِ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ بدرِ الدِّين بنِ إبراهيمَ الطِّيبِيُّ الشافعيُّ الدِّمَشقيُّ المتوفَّىٰ سنةَ ٩٧٩هـ، رحمه اللهُ تعالىٰ في منظومتِه المُسمَّاة: «المُفيد في التجويد»:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ[١٣]

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

٢ ـ مَرَاتِبُ التَّفْخِيمِ لِحُرُوفِ الِاسْتِعْلَاء

قال العلَّامةُ الشيخُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله، الشهيرُ بالمُتولِّي شيخُ القُرَّاءِ والمَقارئِ الأَسبقِ بالدِّيارِ المِصريَّة، المُتوفَّى سنة ١٣١٣هـ رحمه الله تعالى، عن مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء :

ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهْ ... عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَهْ:

مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ

وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفْ ... وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ

مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا ... فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا

فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ ... فَخِيمَةٌ قَطْعاً مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ

فَلَا يُقَالُ : إِنَّهَا رَقِيقَهْ ... كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

٣ ـ الْكَلِمَاتُ الْمُؤَنَّثَةُ

الَّتِي قَرَأَهَا بَعْضُ الْقُرَّاءِ بِالْإِفْرَادِ وَبَعْضُهُمْ بِالْجَمْعِ

الأبياتُ الآتية بمثابة تفصيلٍ لِما أَجْمَلَه الإمامُ ابنُ الجزريِّ بقوله :

. . . . . وَكُلٌّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

قال العلَّامةُ الشيخُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله، الشهيرُ بالمُتولِّي شيخُ القُرَّاءِ والمَقارئِ الأسبقِ بالدِّيارِ المِصريَّة، المُتوفَّى سنة ١٣١٣هـ رحمه الله تعالى، في منظومته المُسمَّاة: «اللُّؤْلُؤُ المَنظُوم، في ذِكرِ جُملةٍ مِنَ المَرْسُوم»:

وَكُلٌّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَمْعاً وَفَرْداً فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا : جِمَلَتٌ، وَءَايَتٌ أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

وَكَلِمَتُ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا

وَالْغُرُفَتِ فِي سَبَأٍ، وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ، وَثَمَرَتٍ فُصِّلَتْ

غَيَبَتِ الْجُبِّ، وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

٤ ـ تَنْبِيهَاتٌ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ

قال الإمامُ العلَّامةُ عَلَمُ الدِّين، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الصَّمَدِ السَّخاويُّ، المُتوفَّى سنة (٦٤٣ هـ) رحمه اللهُ تعالى، في مطلعِ قصيدته المُسمَّاة: «عُمْدَةُ المُفيدِ وعُدَّةُ المُجيدِ في معرفة التَّجْويد»:

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ... وَيَرُودُ شَأْوَ أَئِمَّةِ الْإِتْقَانِ
لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدّاً مُفْرِطاً ... أَوْ مَدَّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ
أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةً ... أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعاً ... فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ
لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِياً ... فِيهِ، وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

* * *

خاتِمة الطبع

تَمَّ ـ بحمدِ اللهِ وتوفيقه ـ طبعُ المنظومةِ الجزريَّة وبعضِ التَّتِمَّاتِ في التَّجويد نسألُ اللهَ تعالَى الإخلاصَ والقَبُولَ، والحمدُ للهِ أوَّلاً وآخِراً، وظاهراً وباطناً، وصلَّى اللهُ على سيدِنا ونبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

خادم القرآن الكريم

د. أيمن رشدي سُوَيْد الدِّمَشقِيّ

عفا الله عنه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد ..

فقد طلب مني بعض الطلاب الذين قمت بتدريسهم الجزرية وشرحها في علم التجويد كتابة ملخصٍ لما شرحته، وبعد أن منَّ الله عليَّ وشرح صدري لذلك شرعت فيه، فأقول بعون الله مستوفقاً مسترضياً.

التعريف بمتن الجزريَّة:

إن متن الجزرية هو متن في علم التجويد على بحر الرجز، مكون من مائة وسبعة أبيات، نظمه الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى.

التعريف بالكتاب:

- سَمَّيْتُ هذا الكتاب (**فتحَ رَبِّ البَرِيَّةِ شَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّة**) في علم التجويد، وذكرت فيه خلاصة ما وصلت إليه من غير إطالة مملَّة أو تقصير مخلّ، حتى يسهل دراسته للطالب المبتدئ، ويكون تذكرةً للمنتهي إن شاء الله تعالى.

وقد شُرحت المنظومة عدة شروح بين مخطوط ومطبوع، ومن المطبوع :

١- كتاب (الدَّقائق المحكمة) للشيخ زكريَّا الأنصاريّ.

٢- كتاب (المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية) لِمُلاَّ علي القاري.

٣- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية للشيخ عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، حفظه الله تعالى.

وكلاهما من المـــطولات ، فليرجع إليهما ، وإلى مثل كتاب: (هداية القـــاري إلى تجويد كلام الباري) للشيخ عبد الفتاح المرصفيِّ رحمه الله لمن أراد الاستزادة، أو يرجعْ إلى غيرها من الكتب.

- بدأته بمتن الجزريَّة للإمام ابن الجزريِّ، مضبوطاً كما تلقيته بالسند المتصل إلى الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى، حتى يَسْهُلَ حفظه.

كما أنصح كل قارِئي هذه المنظومة بحفظها، لما فيها من منفعة عظيمة.

- وقد قسَّمته إلى أبواب، وجعلت الشرح يتضمن موضوع الباب تتخلَّله الشواهد مـــن الجزريَّة، إلا الشيء اليسير، ذكرت له شواهدَ أخرى، وكلّ هذا على نَهـــج السّـــلف بعبارةٍ حديثةٍ.
- ومن تمام الفائدة ذكرت بعض الفوائد المنفرقة في آخر الكتاب لبعض المسائل التي لم ترِد في المنظومة.
- وقد تعرضت خلال شرحي لموضوعات المنظومة إلى بعض النقاط التي لم تذكر في المتن، وذلك في كل باب، مع محاولة مراعاة الالتزام بالمتن.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، خالياً من السمعة والرياء والنفاق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

خادم القرآن الكريم

صفوت محمود سالم

التعريف بالناظم:

هو محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن يوسف المعروفُ بابن الجزريّ رحمه الله تعالى، ولد بدمشق سنة ٧٥١ هـــ، وتوفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـــ.

وقصة ولادته عجيـــبة، فقد كان أبوه عقيماً - أي لا يولد له -، وفي ســـنة ٧٥٠ هـــ حج إلى بيت الله الحرام، وفي أثناء حجته شرب من ماء زمزم بنية ولد صالح عالم، ثم رجع إلى الشام، فما جاء رمضان الآتي - وهو مُدَّة الحمل - إلا وُلد له ابنه محمد ليلة الخامس والعشرين من رمضان بعد صلاة التراويح.

وقد حفظ القرآن وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وأفرد القراءات وجمعها وهو ابن سبعة عشر عاماً، ورحل إلى مصر تكراراً والتقى بالأئمة القرّاء، وسمع الحديث، وأخذ الفقه، وأجازه بالإفتاء أبو الفداء إسماعيل بن كثير وغيره، وجلس للإقراء تحت قُبَّة النَّسر من الجامع الأُموي، ووليَ مشيخة الإقراء الكبرى، وولي قضاء دمشق ســـنة ٧٩٣هـــ، ولما قامت الفتنة التيمورية في بلاد الروم رحل إلى بلاد ما وراء النهر ثم إلى شيراز، وقد قرأ عليه خلق كثيرون.

مصنفاته:

وله مصنفات كثيرة بين منثور و منظوم ، منها كتاب (النشر في القراءات العشر)، ونظمه في (طيبة النشر)، واختصره في (تقريب النشر) ، كما نظم (الدرّة المُضـــية في القراءات الثلاث المرضية)، وألّف (تحبير التيسير)، و(غاية المهـــرة في الزيـــادة علـــى العشرة)، ونظم أيضاً (منظومة المقدمة الجزريَّة)، وألّف (التمهيد في علم التجويد)، وله كتاب (غاية النهاية في طبقات القرّاء)، و(منجد المقـــرئين)، و(والهدايـــة إلى علـــوم الرواية)، و(الجوهرة في النحو)، و(ذات الشِّفا في سيرة النبي ثم الخلفا)، وألف غير ذلك في التفسير والحديث والفقه والعربية.

ترجمـــة عاصم :

هُوَ: عاصم ابن أبي النَّجُود- ويقال ابن بَهْدَلَة- الأسدي (مولاهم) شيخ الإقـــراء بالكوفة، وأحد التابعين.

إسناده وشيوخه: قرأ عاصـــم القرآن على أبِي عبد الرحْمن السُّلَمِي - التابعيّ - عن عـــليّ ﷺ ، وبهذا السند أقرأ حفصاً رحمه الله.

وقرأ على زِرٍّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، وبه أقرأ شعبة.

ويأتي إسناد عاصم في العلو بعد ابن كثير وابن عامر رحمهما الله ورضي عنهما.

تلاميذه : أما تلاميذ عاصم الذين رووا عنه فكثيرون، منهم: الأعمش، والمُفَضَّل ابن محمد الضَّـــبِّيُّ، وحمّاد بنُ شعَيب، وأبو بكر شعبة بن عيَّـــاش، وحفـــص بـــن سليمان، وهؤلاء ممن قرءوا عليه القرآن .

وممن روى عنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السَّمَّان- مع أنهما من شيوخه- ، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب الزيات، والحمَّادان، والسُـــفيانان، وشـــعبة، وغيرهم كثير.

مكانته وثناء الأئمة عليه : سبق أن بيَّـــنّا إسناد قراءته وعلوَّها؛ ولأجل ذلـــك وغيره فقد أثنى عليه الأئمة وقدموه في القراءة، وتلقوا روايته بالقبول، واعتبروا قراءته في مقدمة القراءات المتواترة التي أجمع الناس على أنه يُقرأُ بها القرآن.

روى عبدالله بن أحمد بن حنبل أنه قال: سألت أبي: أيُّ القراءة أحـــب إليـــك؟ فقال: "قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم".

وقال أبو إسحاق السُّبيعي: "ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم بن أبي النَّجُود".

وقال أحمد بن عبدالله العجلي: "عاصم بن بَهدلة صاحب سنّةٍ وقراءةٍ، كان رأساً في القرآن".

وقد تلقى الأئمةُ حديثَه بالقبول، فقال فيه الإمام أحمد: "صالح خَيِّرٌ ثقة". ووثقه كذلك أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: "محله الصدق". وقال الهيثمي: "حسن الحديث".

توفي رحمه الله وجزاه عن الأمة خير الجزاء سنة ١٢٠ من الهجرة .

***

ترجَمـــة حفـــص :

هُوَ: حفص بن سليمان بن المغيرة الدُّورِي الغَاضِرِي الأسدي (مولاهم) صاحب عاصم وربيـــبه (ابن زوجته).

إسناده وشيوخه: أخذ القراءة عن عاصمٍ، وأتقنها فشهد له العلماء بالإمامة فيها، وممن روى الحديث عنهم: علقمة بن مَرْثَد البُنَاني، وأبو إسحاق السبيعي، وعاصم .

تلاميذه : من أشهر من أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً: عُبيد بن الصبَّاح، وأخوه عمرو بن الصَّباح، وخلف الحداد، وحمدان بن أبي عثمان الدَّقَّاق. و ممن روى عنه أيضاً: هشام بن عمار، وعمرو الناقد، وغيرهما.

ثناءُ العلماء عليه : أما في القراءة فيعدونه مُقدَّماً على أبي بكر بن عياش (شُعبة) وهو الراوي الآخَر عن عاصم، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم.

وليس ذلك بغريب فقد كان ربيبَ عاصم (أي ابن زوجته)، فلازمه وأتقن قراءته، وكان كما قال ابن المنادي: قد قرأ على عاصم مراراً.

وتكلم المُحدِّثون في حديث حفص من جهة ضبطه للحديث، وذلك لا يـؤثر في قراءته فإنه كان متخصصاً بالقراءة متقناً لها و لم يكن شأنه كذلك في الحديث.

تُوُفِّيَ حفص رحمه الله وجزاه عن القرآن وأهله أحسن الجزاء سنة ١٨٠هـ.

وقد قرأت القرآن الكريم بروايته على فضيلة العلامة المحقق الشيخ الدكتور أيمن رشدي سُوَيد، وقد أجازني بها والحمد لله على ذلك ، وأخبرني أنه تلقاها - وغيرَها من الروايات والقراءاتِ - على مشايخِ الإقراء في الدّيار الشاميّة والمصريّة ، كما أني تلقيتُ القراءاتِ العشر الصُّغرى من طريق الشاطبية والدرَّة وروايةَ حفصٍ عن عاصم من طريق طيبة النشر على الشيخ عادل إبراهيم أبو شعر، وقد أجازني بهما، والحمد لله على ذلك، وأخبرني أنه تلقّى قراءةَ عاصم بن أبي النَّجود على فضيلة الشيخ بكري بن عبد المجيد الطرابيشيّ الدمشقيّ - حفظه الله تعالى - أعلى الناس إسناداً اليوم على وجه الأرض، وقد أجازه بها.

وأنا أذكر سندَ الشيخ أيمن رشدي سُوَيد - حفظه الله تعالى - من طريق الشيخ عبدِ العزيز عيون السود (ت١٣٩٩هـ) ، من باب الاختصار، فقد قرأ الشيخ عبد العزيز عيون السود القراءاتِ العشر - من طريق الشاطبيّة والدُّرة - على الشيخ محمّد سليم الرفاعيّ الحلوانيّ شيخِ قراء دمشق (ت ١٣٦٣هـ)، وهو على والده السيّد أحمد بن محمد بن عليّ الرفاعيّ الشهير بالْحلوانيّ (ت ١٣٠٧هـ)، وهو على السيد أحمد بن رمضان المرزوقيّ (ت١٢٦٢هـ)، وهو على السيد إبراهيم بن بدويّ بن أحمد العبيديّ، وهو على عبد الرحمن بن حسن الأُجْهوريّ (ت ١١٩٧هـ)، وهو على أبي السماح أحمدَ ابن رجب البقريّ (ت ١١٨٩هـ)، وهو على أبي الإكرام محمّدِ بن قاسم البقَريّ (ت١١١١هـ)، وهو علَى زين الدين عبد الرحمن بن شحاذةَ اليمنيّ (ت١٠٥٠هـ)، وهو علَى عليّ بن محمّد بنِ خليل بن غانم المقدسيّ (ت١٠٠٤هـ)، وهو علَى محمّد بن إبراهيم السَّمَديسيّ (ت٩٣٢ هـ)، وهو على الشهاب أحمدَ بنِ أسد الأُميوطيّ (ت ٨٧٢ هـ)، وهو على إمام القراء والمحدثين محمّد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ).

(ح) وقرأ عبدُ الرحمن اليمنيُّ أيضاً على والده شحاذةَ اليمنيّ، وهو على ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاويّ (ت ٩٦٦ هـ)، وهو على شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاريّ (ت ٩٢٦ هـ)، وهو على رضوانَ بنِ محمدٍ العُقْبيّ (ت ٨٥٢ هـ)، وهو على الإمام ابن الجزريّ، وهو على أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ البغداديّ ويقال له: الواسطيُّ ثم المصريّ (ت ٧٨١ هـ)، وهو على محمد بن أحمد ابن عبد الخالق الصائغ (ت ٧٢٥ هـ)، وهو علَى عليّ بن شجاع (ت ٦٦١ هـ)، وهو على إمام القراء القاسمِ بن فِيرُّهْ الشاطبيّ (ت ٥٩٠ هـ) صاحبِ القصيدة الشاطبية المعروفة بـ: "حِرْزِ الأَمَاني ووَجْهِ التَّهاني"، وهو على أبي الحسن عليّ بن هُذَيل (ت ٥٦٤ هـ)، وهو على أبي داود سليمانَ بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)، وهو على الإمام أبي عمرو عثمانَ بن سعيدٍ الدانيّ (ت ٤٤٤ هـ)، وهو على أبي الحسن طاهر بن غَلْبون (ت٣٩٩ هـ)، وهو على أبي الحسن عليّ بن محمد بن صالحٍ الهاشميّ (ت٣٦٨ هـ).

(ح) وقرأ محمدُ بن أحمد الصائغ أيضاً على الكمال إبراهيمَ بنِ أحمدَ بن فارسٍ التميميّ (ت٦٧٦ هـ)، وهو على أبي اليُمْن زيدِ بن الحسن الكنديّ (ت٦١٣ هـ)، وهو على عبد الله بن عليّ البغدادي المعروف بـ: سِبط الخياط (ت٥٤١ هـ)، صاحبِ كتاب: "المبهج في القراءات"، وهو على عزِّ الشرفِ عبدِ القاهر بن عبد السلام العباسيّ (ت٤٩٣ هـ)، وهو على محمدِ بن الحسن الكارزينيّ (كان حياً ٤٤٠ هـ)، وهو على عليّ بن محمد بن صالحٍ الهاشميّ المذكور، وهو على أحمدَ بنِ سهلٍ الأُشنانيّ (ت٣٠٧ هـ، وهو على أبي محمد عُبيدِ بن الصبَّاح النهشليّ (ت٢١٩هـ)، وهو على حفص بن سليمان بن المغيرة البزّاز (ت١٨٠ هـ)، وهو على إمام الكوفة عاصمِ بن أبي النَّجود (ت١٢٧ هـ)، وهو على أقرأ التابعين أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيبٍ السُّلميّ (ت٧٤ هـ)، وعلى زرّ بن حُبَيش بن

حُباشَة الأسديّ (ت٨٢ هـــ)، وعلى أبي عمرو سعد بن إياس الشيبانيّ (ت٩٦ هـــ)، وقرأ هؤلاء الثلاثة على سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ت٣٢ هـــ)، وقـــرأ السُّلميُّ وزرٌّ أيضاً على أميرَي المؤمنين سيدِنا عثمانَ بن عفان (ت٣٥ هـــ)، وسيدنا عليّ بن أبي طالب (ت٤٠ هـــ) رضي الله تعالى عنهما، وقرأ السلميُّ أيضـــاً علـــى سيدنا أُبيٍّ بن كعب (ت ٣٥ هـــ)، وسيدنا زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـــ) رضـــي الله تعالى عنهما، وقرأ ابنُ مسعود وعثمانُ وعليٌّ وأُبَيٌّ وزيدٌ رضوان الله تعالى عليهم على صاحب القَدْر والجَلالة، ومَهبِط الوحيِ والرِّسالة، خاتمِ النبيين، وإمام المرسلين، وقائد الغُرِّ المحجَّلين، سيّدنا وشفيعِنا أبي القاسمِ محمّد صلَّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم.

مقدّمة النّاظم

قال الناظم ابن الجزريِّ رحمه الله:

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الْحَمْدُ للهِ وَ صَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَ مُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَ مُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

ابتدأ الناظم رحمه الله تعالى المنظومة بأنه هو قائلها، ومن عادة الناظمين دائماً أن يبدءوا بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وأصحابه، ولم يكتفِ الإمام ابن الجزريِّ بذلك، بل شمل كذلك مقرئي القرآن أي معلميه، ومن لم يستطع أن يُعَلِّم ومن كان أُمِّيا أيضاً، بل كان محباً للقرآن فقط.

والصلاة على النبي ﷺ بمعنى ثناء الله عليه في الملإ الأعلى، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار، ومن العبد بمعنى الدعاء؛ لما ذكره الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه قال: قال أبو العالية - رحمه الله - صلاة الله: (ثناؤه عليه عند الملائكة) [كتاب التفسير - الباب العاشر - حديث ٤٧٩٧].

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَ بَعْدُ : إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَ مَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَ تَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ :هَا

بعد أن انتهى الناظم من الحمدلة والصلاة على النبي ﷺ وغير ذلك، شرع في ذكر ما تضمنته هذه المنظومة، فقال إن هذه المنظومة مقدمة لمن أراد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، فلابد له أن يتعلم ما فيها من أحكام ليتم له ذلك، مثل: مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء وما يتعلق بهما من مقطوع وموصول، وكذلك ما رسم بالتاء المبسوطة من هاءات التأنيث.

بابُ مخارج الحروف

تعريف المخرج:

المخارج: جمع مخرج، وهو لغةً: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف مع تمييزه من غيره.

وسبب كلام علماء التجويد عن الحرف هو أنه أصغر لَبِنة - أي وحدة - في القرآن الكريم، حيث إن القرآنَ الكريم يتكون من سور، والسورةَ تتكون من آيات، والآيةَ تتكون من كلمات، والكلمةَ تتكون من حروف.

عدد مخارج الحروف :

وقد اختلف العلماء في عدد هذه المخارج، فمنهم من عدّها أربعة عشر، ومنهم من عدّها ستة عشر، ومنهم من عدّها سبعة عشر، وهذا هو المختار الذي سنتكلم عنه إن شاء الله تعالى.

وقد قسم العلماء هذه المخارج التفصيلية إلى مخارج عامة، وهي:

١- الجوف. ٢- الحلق. ٣- اللسان. ٤- الشفتان. ٥- الخيشوم.

وللإيضاح أضرب مثالاً لذلك:

لنفترض أن لدينا عمارة بها خمس شقق، وتحوي كل شقة فيها عدداً من الغرف - ثلاثًا أو أربعاً...-، فإن مجموع الغرف التي في الشقق في النهاية هو سبع عشرة غرفة، فلو طبقنا هذا على الجهاز الصوتيِّ لوجدنا الآتيَ:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْف: أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا ، وَهِـي حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَوَاءِ تَـنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الْحَـلْقِ : هَمْزٌ هَـاءُ وَمِـنْ وَسَـطِه : فَعَيْنٌ حَـاءُ
أَدْنَـاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْـقَافُ: أَقْـصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ:فَجِيمُ الشِّينُ يَـا وَالضَّـادُ: مِـنْ حَافَتِه إِذْ وَلِـيَا
الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْـسَـرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَالـلاَّمُ : أَدْنَـاهَا لِمُنْتَهَـاهَا
وَالنُّونُ : مِنْ طَـرَفِه تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا : يُدَانِيـهِ لِظَـهْرٍ أَدْخَـلُ
وَالـطَّاءُ وَالـدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَ مِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَ الصَّفِيرُ : مُسْتَـكِنّ
مِنْـهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَـا السُّفْلَى وَ الـظَّاءُ وَ الذَّالُ وَ ثَا لِلْعُـلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَ مِنْ بَطْنِ الشَّفَـهْ: فَالْـفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلـشَّفَـتَيْنِ : الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ : مَـخْرَجُـهَا الْخَيْـشُومُ

مخارج الحروف:

١- مخـرج الجوف: وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والـياء المدِّيَّة، وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المدية أو الهوائية أو الجوفية ؛ لخروجها من الجوف.

٢- أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء.

٣- وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

٤- أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان.

وحروف المخرج الثاني والثالث والرابع تسمى حَلْقية لخروجها من الحلق.

٥- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه القاف.

٦-أقصـى اللسـان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف: ويخرج منه الكاف.

والقاف والكاف تسميان لهويَّتان لخروجهما من قرب اللُّهاة.

٧- وسط اللسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء، وأقصد بالياء هنا : الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذه الحروف الثلاثة تسمى شجْرِية لخروجها من شجْر اللسان (أي وسطه).

٨- إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا: أي الحافة اليسرى مع الأضراس اليسرى العليا، أو الحافة اليمنى مع الأضراس اليمنى العليا، أو الحافتان معاً مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا، ويخرج منه الضَّاد.

وهناك تعريف آخر لمخرج الضاد وهو: جريان اللسان في مخرجه.

وخروج الضاد من الناحية اليسرى أيسر، ومن الناحية اليمنى أصعب، ومن الناحيتين معاً أعز وأندر.

والضاد من أصعب الحروف مخرجاً، والأعاجم لا تستطيع النطق بها، ولذلك سمي النبيُّ ﷺ صاحب لغة أهل الضاد.

وهناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، إذ لا ينبغي علينا أن ننطق بالضاد مثل الظاء، فهذا خطأ فاحشٌ. وسنذكره في باب الضاد والظاء إن شاء الله تعالى.

٩- ما بين حافتي اللسان معاً مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه اللام.

١٠- طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه النون.

١١- طرف اللسان مع ظهره: ويخرج منه الراء.

واللام والنون والراء تسمى ذَلَقِية ، لخروجها من ذَلَق اللسان - أي طرفه -.

١٢- طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ويخرج منه الطاء والدال والتاء، وتسمى هذه الحروف نَطْعِية.

١٣- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريبة من السفلى وتخرج منه حروف الصفير وهي: السين والصاد والزاي، وتسمى هذه الحروف بالأسلية ، مع ملاحظة عدم إعمال الشفتين في إخراج حرف الصاد .

١٤- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: ويخرج منه الظاء والذال والثاء.

١٥- بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (المشرفة): ويخرج منها الفاء.

■ **تنبيهات:**

— الثنايا العليا: هي الأسنان العليا أي القاطعان العلويان.

— والثنايا السفلى: هي الأسنان السفلى أي القاطعان السفليان.

— واللثة العليا: هي لحمة الأسنان العليا.

ومن المخرج الخامس إلى المخرج الرابع عشر - أي عشرة مخارج - ضمن المخرج العامِّ الثالث ، وهو اللسان.

١٦- الشفتان معاً بانطباق: ويخرج منهما الميم والباء.

وبانفتاح: ويخرج منهما الواو، وهذا مخرج الشفتين.

١٧- الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك، ويخرج منه الغنة.

والغـــنة هي: صوت يخرج من الخيشوم، ويكون في اللغة العربية جزءاً من حرفَي النون والميم، سواءً تحركتا أو سكنتا.

ومـــن خلال ما ذكرنا يتبين لنا أن مخارج الحروف في الحقيقة ليست سبعة عشر، ولكـــنها على عدد حروف الهجاء، وإلا كان نطق الحروف التي هي من مخرج واحدٍ نطقـــاً واحداً، ولكن هناك فرقٌ في حروف المخرج الواحد، وإنما ذكرت سبعة عشر للتقريب لا غير.

ملاحظـــة: إذا أردت أن تعرف مخرج أي حرف فأدخل عليه الهمزة، وسكنه أو شدده.

كيف يصدر الصوت؟

ويظهر لنا أن الصوت يصدر إما:

١/ بتصادم جسمين.

٢/ بتباعد جسمين بينهما قوى ترابط.

٣/ باهتزاز.

ولو طبقنا ذلك على الجهاز الصوتيّ لوجدنا أن:

- الحروف الساكنة تخرج بالتصادم.
- والحروف المتحركة تخرج بالتباعد.
- والحروف المدية تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية.

بابُ صفات الحُروف

تعريف صفة الحرف:

الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني الحسية والمعنوية ، فالحسية كالبياض والطول والمعنوية كالعِلْم.

واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حدوثه في المخرج.

والصفة بمثابة المَحَكِّ والمعيار، فمثلاً: للذهب أعْيِرة مختلفة ٢٤، ٢١، ١٨، ١٤،... فأعلاها عياراً: (٢٤) وهو الذهب الخالص، وأقل منه عياراً : (٢١)، وهكذا. فإذا جاء القارئ بالصفات كلها كان عيار قراءته (٢٤)، أي: قراءته ممتازة، وإذا أتى ببعضها نقص عيار قراءته بحسب ما لم يأت به من صفات.

أقسام صفات الحروف:

والصفات عددها سبع عشرة صفة، وتنقسم إلى قسمين:

الأول: صفات لها ضد، وهي خمس وضدها خمس، فتكون عشراً.

الثاني: صفات لا ضد لها، وعددها سبع صفات.

القسم الأول: الصفات التي لها ضد:

قال الناظم رحمه الله:

صِفَاتُهَا: جَهْرٌ وَ رِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا: فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيد: لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ : مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ:الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

- صفة الهمس، وضده الجهر.
- صفة الشدة، وضدها الرخاوة، وبينهما البيـــنيَّةُ.
- صفة الاستعلاء، وضده الاستفال.
- صفة الإطباق، وضده الانفتاح.
- صفة الإذلاق، وضده الإصمات.

ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

١- صفة الهمس:

- **معناه لغةً**: الخفاء.
- **اصطلاحاً**: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.
- **حـــروفه**: مجموعة في قوله (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ)؛ أي الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

٢- صفة الجهر (وهو ضد الهمس):

- **معنى الجهر لغةً**: الإعلان.
- **اصطلاحاً**: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.
- **حروفه**: هي جميع الحروف الهجائية التسعة والعشرين ما عدا حروف الهمس العشرة، أي تسعة عشر حرفاً.

٣- صفة الشدة:

- **وهي لغةً**: القوة.
- **اصطلاحاً**: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.
- **حروفها**: مجموعة في (أُجِد قَطٍ بَكَتْ)، أي الهمزة، والجيم، والدّال، والقاف، والطّاء، والباء، والكاف، والتاء.

٤- صفة الرخاوة (وهي ضد الشدة):

- **الرخاوة لغةً**: اللين.
- **اصطلاحاً**: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.
- **حروفها**: هي جميع حروف الهجاء، ما عدا حروف الشدة والبينية.

- **صفة البينية**: وهي صفة متوسطة بين الشدة والرخاوة، فالحرف إما أن يكون شديداً أو رِخواً أو بينياً.

- **والبينية لغةً**: الاعتدال.
- **اصطلاحاً**: عدم انحباس الصوت، كما في الشدة، وعدمُ جريانه، كما في الرخاوة.
- **حروفها**: (لِنْ عُمَرُ)، أي: اللام، النون، العين، الميم، الراء.

تنبيه:

اعلم أن الهمس والجهر يتعلقان بالنفس، وأن الشدة والرخاوة وبينهما البينية تتعلق بالصوت.

واعلم أن الشدة تحدث انزعاجاً في جهاز النطق عند النطق بحروفها، والتي هي كما ذكرنا سابقاً: الهمزة و الجيم و الدال و القاف و الطاء و الباء و الكاف و التاء ، فلو أردت أن تعرف ذلك فأدخل الهمزة على أي حرف من الحروف السابقة، وانطق الحرف دون أن تخرج همساً أو قلقةً، وتأمل ماذا يحدث لك؛ بالطبع سيَحْدُث لك انزعاجٌ شديدٌ، من أجل ذلك تخلصت العرب من شدة هذه الحروف بطرقٍ مختلفة.

طرق التخلص من شدة الحروف:

١- **الهمس**: ويكون في الكاف والتاء، أي أدخل الهمزة على الكاف والتاء، ثم انطق الحرف، فسيحدث انزعاجاً- هذه هي الشدة -، فارِق بين طرفي عضو النطق؛ فسيخرج الهواء المحبوس بالداخل- وهذا ما يسمى بالهمس -، ولا تتكلف في إخراج الهمس، بل عليك أن تأتيَ بالشدّة، لأنك إذا أتيت بالشدّة أتى الهمس رغماً عنك، ولذلك قال الإمام ابن الجزريِّ: (وراعِ شدةً بكاف وبتا).

٢- **القلقلة**: ويكون في حروف (قُطْبُ جَدٍ) كما ذكرنا سابقاً، ولكن باعد بين طرفي عضو النطق حتى تتخلص من شدتها، وهذا ما يسمَّى بالقلقلةِ.

٣- أما **الهمزة**: فتتخلص العرب من شدتها بالطرق الآتية:

- بالحذف، مثل: ﴿ٱلسَّمَا﴾ بحذف الهمزة.

- أو الإبدال، مثل: ﴿يُومِنُونَ﴾ بإبدال الهمزة حرفَ مد مجانس لحركةِ ما قبلها.

- أو بالنقل، مثل: ﴿مَنَ امَنَ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمز.

- أو بالسكت، مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، بالسكت على الساكن قبل الهمزة.

- أو الإدخال، مثل: (ءَأَنتَ).

- أو بالتسهيل، مثل: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾، بتسهيل الهمزة بينها وبين الألف إن كانت مفتوحة، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة نحو ﴿ءَأُونزِلَ﴾، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة نحو ﴿ءَإنك﴾، وهذا بصفة عامة في القراءات وليس عند حفص إلا ما كان من لفظ ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ فقط .

ثمرة (فائدة) معرفة صفة الشدة والرخاوة والبينية:

اعلم أن الشدةَ حق، ومستحقها- أي ما يترتب عليها- : قِصَر زمن الحرف عند النطق به.

والرخاوةَ حق، ومستحقها أو ما يترتب عليها: طول زمن الحرف.

٥- صفة الاستعلاء:

- **هو لغةً**: الارتفاع.
- **اصطلاحاً**: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).
- **حروفه**: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

- **ملحوظة**: تعريف آخر للاستعلاء، وهو: اتجاه ضغط الهواء إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

والاستعلاء حق، ومستحقه - أي ما ينتج عنه - : تفخيم الحرف.

التفخيم:

- **لغةً**: التسمين.
- **اصطلاحاً**: سِمَنٌ يعتري الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بِصَدَاهُ.

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء:

وللعلماء فيه مذهبان:

المذهب الأول: أن مراتب التفخيم ثلاث وهي:

١- المفتوح. ٢- المضموم. ٣- المكسور، أما الساكن فيتبع ما قبله.

المذهب الثاني: أن مراتبه خمس وهي :

١- المفتوح الذي بعده ألف، مثل: ﴿خَـٰسِرِينَ﴾.

٢- المفتوح من غير ألف، مثل: ﴿خَسِرَ﴾.

٣- المضموم، مثل: ﴿خُسْرٍ﴾.

٤- الساكن، مثل: ﴿ٱخْسَئُوا۟﴾.

٥- المكسور، مثل: ﴿أَخِي﴾.

ولذلك قال العلامة الْمُتَولِّي في بيان مراتب التفخيم:

ثُـمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُـمْ آتِيَـهْ ... عَلَى مَرَاتِـبٍ ثَـلاَثٍ ، وَهِيَـهْ:

مَفْتُوحُهَا ، مَضْمُومُهَا ، مَكْسُورُهَا ... وَتَابِـعٌ مَـا قَبْلَـهُ سَاكِنُهَـا

فَمَـا أَتَـى مِنْ قَبْلِـهِ مِنْ حَرَكَهْ ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِـلْكَ الْحَرَكَـهْ

وَقِيـلَ: بَـلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الأَلِفْ ... وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِـنْ دُونِ أَلِفْ

مَضْمُومُهَـا، سَاكِنُهَا ، مَكْسُورُهَا ... فَهَذِهِ خَمْـسٌ أَتَـاكَ ذِكْرُهَـا

فَهْـيَ وَإِنْ تَكُـنْ بِأَدْنَـى مَنْزِلَهْ ... فَخِيـمَةٌ قَطْعـاً مِنَ الْمُسْتَفِلَـهْ

فَـلاَ يُقَـالُ إِنَّـهَـا رَقِيقَـهْ ... كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِـيَ الْحَقِيقَـهْ

مع ملحوظة أن حروف الإطباق: (ص، ض، ط، ظ) لا تتأثر بالكسر.

٦- صفة الاستفال (وهو ضد الاستعلاء):

- **الاستفال لغةً**: الانخفاض والانحطاط.
- **اصطلاحاً**: انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال.
- **حروفه**: هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء.

والاستفال حق، ومستحقه: ترقيق الحرف.

الترقيق:

- **لغةً:** النُّحولُ.
- **اصطلاحاً:** نُحولٌ يعترِي الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بِصَدَاهُ.

٧- صفة الإطباق:

- **معناه لغةً:** الإلْصَاق.
- **اصطلاحاً:** التصاق طائفتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق.
- **حروفه:** (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

٨- صفة الانفتاح (وهو ضد الإطباق):

- **معناه لغةً:** الافتراق.
- **اصطلاحاً:** افتراق طائفتي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الانفتاح.
- **حروفه:** هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق.

٩- صفة الإذلاق:

- **معناه لغةً:** حدة اللسان.
- **اصطلاحاً:** سرعة النطق بحروف الإذلاق.
- **وحروفه:** (فَرَّ مِنْ لُبٍّ) أي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء .

١٠- صفة الإصمات:

- **معناه لغةً:** المنع.
- **اصطلاحاً:** منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمةٌ رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان.

مثل كلمة: (عسجد) - اسم للذهب- كمثال للرباعي، و(عسطوس) - اسم شجرة - كآخر للخماسي .

والحقيقة أن صفتي الإذلاق والإصمات لُغويتان لا عَلاقة لهما بالنطق، وربَّما ذكرهما النّاظم هنا ضمن الصفات حتى يكون عدد الصفات سبع عشرة صفةً، مثل عدد مخارج الحروف التي هي سبعة عشر.

***

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

وهي سبع صفات:

١- الصفير. ٢- القلقلة. ٣- اللين. ٤- الانحراف. ٥-التكرير.
٦- التفشي. ٧- الاستطالة.

ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ:

صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ: قُطْبُ جَدٍ ، وَاللِّينُ:
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا، وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا ، وَالانْحِرَافُ: صُحِّحَا
فِي اللاَّمِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي : الشِّينُ ، ضَاداً: اسْتَطِلْ

١١- صفة الصفير:

- **معناه لغةً**: صوت يشبه صوت البهائم.
- **اصطلاحاً**: صوت زائد يصاحب أحرف الصفير.
- **حروفه**: (السين، الصاد، الزاي).

- **ملحوظة**: يراعى عدمُ إِعْمَال الشفتين في إخراج حرف الصاد، كما بيَّنا ذلك في مخرج حرف الصاد.

فإذا قلنا إنه لا بد من إعمال الشفتين في الصّاد لأنها حرف صفيرٍ، فلماذا لا نُعْمِلُهُمَا في إخراج حرفي السين والزاي، علماً بأنهما من حروف الصفير ؟! .

١٢- صفة القلقلة:

- **معناها لغةً**: الاضطراب والتحريك.
- **اصطلاحاً**: اضطراب المخرج عند النطق بحروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا كانت ساكنة.
- أو تعريف آخر: تباعد طرفي عضو النطق بحروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا كانت ساكنة.
- ويشترط لقلقلة هذه الحروف أن تكون ساكنة.

مراتب القلقلة:

أ- **صغرى**: وهذا إذا كانت ساكنة في حالة الوصل مثل (ابْتغاء).

ب - **كبرى**: وهذا إذا كانت ساكنة موقوفاً عليها، مثل (لهبْ).

- **ملحوظة**: القلقلة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها، ويفهم ذلك عند التطبيق من شيخٍ متقنٍ.

١٣- صفة اللين:

- **معناها لغةً**: السهولة ، ضد الخشونة.
- **اصطلاحاً**: إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة على اللسان .
  - **حروفه** : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل (خَوْف- بَيْت).

١٤- صفة الانحراف:

- **معناها لغةً**: الميل والعدول.
- **اصطلاحاً**: ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء.
- **حروفها**: اللام، الراء.

وفي الانحراف في اللام والراء يلتصق طرف اللسان مع اللثة العليا فينحرف الصوت عن طرف اللسان إلى الجانبين ولذلك سميت صفةَ الانحراف .

١٥- صفة التكرير:

- **معناها لغةً:** إعادة الشيء مرةً بعد مرة.
- **اصطلاحاً:** ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.
- **حروفها:** حرف الراء فقط.

- ملحوظة: صفة التكرير صفةٌ مَعِيبَةٌ للرّاء، وقد ذكرت لتُجْتَنَبَ (أي للحذر منها) مع عدم عدميَّتها .

١٦- صفة التفشي:

- **معناها لغةً:** الاتّساع والانتشار.
- **اصطلاحاً:** انتشار الريح بالفم عند النطق بحرف الشين.
- **حروفها:** حرف (الشين) فقط.

١٧- صفة الاستطالة:

- **ومعناها لغةً:** الطول والامتداد.
- **اصطلاحاً:** طول زمن الصوت عند النطق بحرف الضاد.

علماً بأن كل حرف له زمن في خروجه، أطول هذه الحروف زمناً في خروجه هو حرف الضاد؛ لما فيه من رخاوة واستطالة وغيره.

كيفية استخراج صفات كل حرف على حدة:

اعلم أن كل حرف له عدة صفات لا تقل عن خمس ولا تزيد على سبع.

فالطريقة هي أن نُمَرِّرَ كلَّ حرف على كل صفة من الصفات التي لها ضد فإن كان في أحدها فهو كذلك، وإن لم يكن فيها فهو في ضدها.

وانتبه أن الحرف إما أن يكون شديداً أو رخواً أو بيـــنيّاً، فإذا بحثت عنه في صفة الشدة فلم تجده فيها، فلا تحكم عليه بأنه رِخوٌ إلاّ إذا بَحثت عنه في صفة البيـــنيّة.

مثال تطبيقي: حرف الباء:

- إذا مرّرناه على حروف الهمس، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مَجهور).
- إذا مرّرناه على حروف الشّدّة، فإننا نجده فيها، إذاً فهو (شَديد).
- إذا مرّرناه على حروف الاستعلاء، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مُستفل).
- إذا مرّرناه على حروف الإطباق، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مُنفتح).
- إذا مرّرناه على حروف الإذلاق، فإننا نجده فيها، إذاً فهو (مُذلقٌ).
- إذا مـــرّرناه عـــلى الصفات التي لا ضد لها، فإننا نجده في صفة القلقلة فقط، إذاً فـــهو: (مُقلقل).

إذاً صفات حرف (الباء) ستة وهي أنه: مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، مقلقل.

واعلم أن حرف الراء فقط هو الذي له سبع صفات.

بابُ التجويد

تعريف التجويد:

الـــتجويد لغةً: التّحسينُ، تقول العرب هذا شيء جيّد، أي هذا شيء حسن، جوّد الشيء أي حسّنه.

اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مَخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحق الحرف: هو الصفة الذاتية الملازمة له التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالشدة والرخاوة.

ومستحقه: هو الصفة الناتجة عن صفة أخرى، كالتفخيم: ناتجٌ عن الاستعلاء، والترقيق: ناتجٌ عن الاستفال.

***

حكم التجويد:

تعـــلمه فرض كفاية، أي: إذا قام به من يكفي، سقط عن الباقين، أما العمل به فهـــو فـــرض عـــين، يقول الإمام ابن الجزري في النشر: "ولاشك أن الأمة كما هم متعـــبَّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه عـــلى الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها.

ولذلك يقول الناظم رحمه الله:

وَ الأَخْذُ بِالـــتَّجْوِيدِ حَتْـــمٌ لاَزِمُ مَنْ لَـــمْ يُصَـــحِّحِ الْقُرَانَ آثِـــمُ

لأَنَّــهُ بِــــهِ الإِلَــهُ أَنْــزَلاَ وَهَــكَذَا مِنْــهُ إِلَيْــنَا وَصَــلاَ
وَهُــوَ أَيْضاً حِــــلْيَةُ التِّــلاَوَةِ وَزِيــنَــةُ الأَدَاءِ وَالْــقِــرَاءَةِ
وَهُوَ:إِعْــطَاءُ الْحُــرُوفِ حَقَّــهَا مِــنْ كُــلِّ صِفَــةٍ وَمُسْــتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُــلِّ وَاحِــدٍ لأَصْــلِــهِ وَاللَّــفْظُ فِــي نَظِيــرِهِ كَمِــثْلِهِ

ومعنى: (رَدّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِه) أي إخراج كل حرف من مخرجه .

ومعــنى (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِه) أي اجعل النظير كنظيره لتكون القراءة على نسق واحد، فمثلاً إذا جعلنا المد المنفصل حركتين فإننا نقرأ كل مواضعه حركتين في المجلــس الواحــد، وإن قــرأناه أربعاً فكذلك، ولا يجوز أن يكون بالقصر في موضع وبالتوسط في موضع آخر .

***

التكلف في التجويد:

وينبغي على القارئ أن يقرأ القرآن الكريم بدون تكلف ولا تعسف، أي يقرأه بسهولة ويسر وبلُطف.

والتكلف ينقسم إلى قسمين: ١- محمود. ٢- مذموم.

فالْمَحمود: هو أن تحاول تقويم لسانك حتى تنهض بنفسك لتقرأ قراءة صحيحة من غير تكلف، وقد يأتي التكلف في بداية التعلّم، ويزول عند تحسُّنِ القراءة.

والمذموم: هو التشدُّق بالقراءة فتتقزز منه الأذن.

والنطق السليم يأتي بالتدرب على هذا؛ ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله:

مُكَمِّــلاً مِنْ غَيْــرِ مَا تَكَــلُّفِ بِاللُّــطْفِ فِــي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

ولا يتوهمِ القارئ أن التجويد هو المدّ المفرط، أو مطّ الحروف، أو النطق بالحرف كالسّكران، ويكفينا في ذلك ما ذكره العلامة السّخاوي رحمه الله، (ت٦٤٣هـ) في مطلع قصيدته المسمَّاة: (عمدة المفيد وعُدّةُ الْمُجيد في معرفة التّجويد):

يَا مَنْ يَرُومُ تِلاَوَةَ الْقُرْآنِ ... وَ يَرُودُ شَأْوَ أَئِمَّةِ الإِتْقَانِ

لاَ تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَداً مُفْرِطاً ... أَوْ مَدَّ مَا لاَ مَدَّ فِيهِ لِوَانِ

أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدٍّ هَمْزَةً ... أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعاً ... فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَكُ طَاغِياً ... فِيهِ > وَلاَ تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

قال الناظم :

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

أي ينبغي عليك أن تتريض على النطق الصحيح بكثرة التمرينات على ذلك، ومثل ذلك مثل من يلعب رياضة معينة مثل رياضة كمال الأجسام، فإنه يتمرن على تربية عضلاته بكثرة حمل الأثقال حتى تبنى عضلاته، فالقرآن أولى بذلك.

بابٌ في ذكر بعض التّنبيهات

قال الناظم رحمه الله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

وَهَمْزَ:أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا ... اللهُ، ثُمَّ لاَمَ: للهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْـ ... ـوَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ: بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ: حُبٍّ، الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ، اجْتُثَّتْ، وَحَجٍّ، الْفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ: حَصْحَصَ، أَحَطْتُ، الْحَقُّ ... وَسِينَ: مُسْتَقِيمٍ، يَسْطُو، يَسْقُو

علمنا من قبلُ أن صفة الاستفال حق، ومستحقَّها ترقيق الحرف المستفل، لذلك نبه هنا بقوله (فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ)، ثم قال: (وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ)، والحقيقة أن هذا القول فيه قصور؛ لأن الألف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها، فإن كان مفخّماً فُخِّمَت وإن كان مرقّقاً رُقِّقَت.

وقد يفهم من هذا النص أن الألف مرققة دائماً وهذا هو القصور؛ كما بيّنا آنفاً.

● **الخلاصة**: أن الألف حرف مستفل ولكنها تفخم إذا أتى قبلها مفخم، وترقق إذا أتى ما قبلها مرققاً .

قال الشيخ إبراهيم عليّ شحاتة السمنودي :

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ، وَتَتْبَعُ الأَلِفْ ... مَا قَبْلَهَا، وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أُلِفْ

ثم نبه الناظم رحمه الله على بعض الملاحظات وهي:

أولاً: عدم تفخيم الهمز مطلقاً، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿أَعُوذُ﴾، ﴿ٱهْدِنَا﴾، ﴿ٱللَّهِ﴾.

ثانياً: عدم تفخيم اللام في مثل الكلمات الآتية: ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لَنَا﴾، ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

ثالثاً: عدم تفخيم الميم من نحو كلمتي:

- ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ نظراً لمجاورتها الخاءَ المستعلية.
- ﴿مَرَضٌ﴾ نظراً لمجاورتها الراءَ المفخمة، وهذا هو ما يسمى بـ: تخليص الحروف.

رابعاً: عدم تفخيم الباء في نحو: ﴿وَبَرْقٌ﴾، ﴿وَبَاطِلٌ﴾، ﴿بِهِمُ﴾، ﴿بِذِي﴾.

خامساً: ثم بيّن رحمه الله الاهتمام بالشدة والجهر في الباء والجيم، وضرب أمثلة على ذلك: ﴿كَحُبِّ﴾، ﴿ٱلصَّبْرِ﴾، ﴿بِرَبْوَةٍ﴾، ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾، ﴿حِجٌّ﴾ ﴿ٱلْفَجْرِ﴾، وبيان الشدة هنا هو حبس الصوت عند النطق بحرفي الباء والجيم، كما بيّناه في صفة الشدة.

سادساً: كما بيَّن الناظم عدم تفخيم حرف الحاء في مثل: ﴿حَصْحَصَ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿ٱلْحَقُّ﴾، نظراً لمجاورتها لحرف مستعلٍ بعدها.

سابعاً: وأخيراً نبه الناظم إلى ترقيق السين في الكلمات: ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾، ﴿يَسْطُونَ﴾، ﴿يَسْقُونَ﴾.

بابُ الراءات

قال الناظم رحمه الله:

وَرَقِّقِ الـــرَّاءَ إِذَا مَـــا كُسِـــرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَـــتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْـــلاَ

وَالْخُلْفُ فِي:فِرْقٍ؛ لِكَسْـــرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْـــفِ تَكْـــرِيراً إِذَا تُـــشَـــدَّدُ

الراء حرف مستفل إلا أنها تفخم في بعض الأحوال.

حالات تفخيم الراء:

١- الرّاء المفتوحة: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.

٢- الرّاء المضمومة: ﴿رُبَمَا﴾.

٣- الرّاء السّاكنة التي قبلها مفتوح: ﴿خَرْدَلٍ﴾.

٤- الرّاء الساكنة التي قبلها مضموم ﴿قُرْبَةً﴾.

٥- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مفتوح: ﴿ٱلْفَجْرِ﴾ – حال الوقف عليها –.

٦- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مضموم: ﴿خُسْرٍ﴾ – حال الوقف عليها –.

٧- الرّاء الساكنة التي قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور.

وقد أتى هذا في القرآن الكريم في خمس كلمات، هي :

﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿وَإِرْصَاداً﴾، ﴿مِرْصَاداً﴾، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾.

بشرط أن تجتمع الراء مع حرف الاستعلاء في كلمة واحدة ، أما إذا كانت الراء الســـاكنة آخرَ كلمةٍ وحرفُ الاستعلاء أولَ الكلمة التي بعدها فلا تفخم، مثل: ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾.

٨- الرّاء الساكنة التي قبلها كسرة عارضة، ﴿ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿أَمِ ٱرْتَابُواْ﴾.

حالات ترقيق الراء:

١- الرّاء المكسورة: ﴿وَٱضْرِبْ﴾.

٢- الرّاء الساكنة التي قبلها مكسور: ﴿فِرْعَوْنُ﴾.

٣- إذا سكنت الراء وقبلها ساكن قبله مكسور: ﴿حِجْر﴾ – حال الوقف عليها-.

٤- الرّاء الساكنة التي قبلها ياء ساكنة ﴿كبِير، بصِير، خَيْر﴾ –حال الوقف عليها-.

هناك أحكام خاصة للراء في بعض الكلمات:

أ- **كلمة ﴿فِرْقٍ﴾**: ترقق راء ﴿فِرْقٍ﴾ من وجه، وتفخم من وجه آخر، هذا عند الوصل، ولذلك أشار الناظم وقال: (وَالْخُلْفُ فِي:فِرْق؛ لِكَسْـرٍ يُوجَدُ)، وسبب الخلاف هو: كسرة القاف، أما عند الوقف عليها فتفَخَّم وجهاً واحداً.

ب- **كلمتا ﴿مِصْرَ﴾ و﴿ٱلْقِطْرِ﴾**: فيهما وجهان عند الوقف عليهما، وهما: (التفخيم والترقيق) نظراً لأنها راءٌ ساكنةٌ قبلها ساكن قبله مكسور، ولكن الساكن الذي قبل الراء حرف استعلاء ، وَهُوَ حاجز حصين يمنع وصول الكسرة إلى الراء ؛ هذا لمن قال بالتفخيم.

والذي قال بالترقيق قاله حسب القاعدة واختار الإمامُ ابنُ الجزريِّ التفخيمَ لكلمة ﴿مِصْرَ﴾ لأنه أجراها مجرى الوصل حيث إنها مفتوحة في الوصل.

والترقيقَ في ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ لأنها في الوصل مكسورة.

حكم الراء المشدَّدة:

- أما الراء المشددة فحكمها حكم المدغم فيه، لأن الرَّاءَ المشدَّدة هي عبارة عن راءين: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فحكم المشددة هُو حكم الراء الثانية.
- والراء المشددة لا تكرر عند النطق بها ولذلك نبه الإمام ابن الجزريِّ بقوله: (وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ).

بابُ اللامات وأحكامٍ متفرقة

قال الناظم رحمه الله:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ ... عَنْ فَتْحٍ ٰ اوْ ضَمٍّ، كَـ: عَبْدُ اللهِ

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ،وَاخْصُصَا ... الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطْتُ ، مَعْ ... بَسَطْتَ، وَالْخُلْفُ بِـ:نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

وَ احْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَـلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاح: مَحْذُوراً، عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ:مَحْظُوراً،عَصَى

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَ بِتَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَ تَتَوَفَّى فِتْنَةَ

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لاَّ، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ،وَ:قُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

اللام حرف مستفل ولكنه يفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعضها.

حالات تفخيم لام لفظ الجلالة:

تفخم لام لفظ الجلالة في حالات هي:

١- إذا أتى قبلها مفتوح، مثل: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾.

٢- إذا أتى قبلها مضموم، مثل: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.

٣- وكذلك إذا زاد على لفظ الجلالة ميم مشددة، وهذا في موضع النداء أو الدعاء: ﴿ٱللَّهُمَّ﴾.

حالة ترقيق لام لفظ الجلالة:

لا ترقق لام لفظ الجلالة إلا في حالة واحدة، هي: أن يأتي قبلها مكسور، مثل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

* * *

تنبيهات:

- وينبه الناظم على أن الاستعلاء حق، ومستحقّه تفخيم الحرف المستعلي.
- ومراد الناظم بقوله (وَاخْصُصَا) أي: أن صفة الإطباق أقوى من صفة الاستعلاء، ثم ضرب مثالاً للمستعلي غير المطبق وهو: ﴿قَالَ﴾، والمستعلي المطبق وهو: ﴿ٱلْعَصَا﴾.
- ثم نبه على بيان الإطباق في الكلمات الآتية:

١- كلمة: ﴿أَحَطتُ﴾ أي أطبق المخرج على طاء وافتحه على تاء، فابدأ بطاء وانته بتاءٍ.

٢- وكذلك ﴿بَسَطْتَ﴾ أي أطبق المخرج على طاء كذلك وافتحه على تاء.

- ثم قال (وَالْخُلْفُ بِـ:نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ): وقع الخلاف بين إبقاء صفة استعلاء القاف عند إدغامها في الكاف، وبين إدغامهما إدغاماً محضاً.

فإظهار صفة الاستعلاء ورد من طريق مكّي بن أبي طالب في: "التبصرة"، وابن مهران في: "الغاية"، وهما ليسا لحفص من طريق الشاطبيّة.

والصحيح أن تدغمها إدغاماً محضاً، أي يُبدَل حرفُ القاف كافاً ثم تُدغَم الكافُ الأولى في الكاف الثانية، فتكونان كافاً واحدةً مشددةً، بمعنى أنه ليس لحفص إلا الإدغام الكامل كما نص عليه المحققون .

- ثم نبه على إظهار هذه الحروف المسكنة في هذه الكلمات بقوله (وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ):

١- اللام في ﴿جَعَلْنَا﴾.

٢- والنون في ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

٣- والغين من ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾.

٤- واللام من ﴿ضَلَلْنَا﴾.

- ثم قال الناظم رحمه الله:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُوراً، عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ:مَحْظُوراً عَصَى

فقد بيّن الناظم رحمه الله في هذا البيت بيان انفتاح:

١-حرف الذال من كلمة: ﴿مَحْذُوراً﴾ حتى لا تشتبه وتنطق: ﴿مَحْظُوراً﴾ بالظاء.

٢- وحرف السين من كلمة ﴿عَسَى﴾ حتى لا تشتبه وتنطق ﴿عَصَى﴾ بالصاد.

- ثم قال رحمه الله:

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَ بِتَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَ تَتَوَفَّى فِتْنَةَ

أي بيِّن صفة الشدة، لأنك إذا بينت صفة الشدة فستحدث لك انزعاجاً تتخلص منه بالهمس، بمعنًى آخر: لا يكن هَمُّك الإتيان بالهمس لأنه بالشدة يأتي الهمس.

* * *

أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين:

قال الناظم رحمه الله:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَ جِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لاَّ، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ،وَ:قُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

١ – المتماثلان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة.

مثالهما: الباءان من ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، والدّالان من ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ .

حكمهما: الإدغام إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني، ويسمى: (**الإدغامَ الصغيرَ**).

ويمتنع إدغام المتماثلين في الحالات الآتية:

أ- إذا كان الحرف الأول حرف مد، وهنا يكون حكمه الإظهار، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ﴾.

ب- إذا تحرك الحرفان الأول والثاني، ويكون حكمه الإظهار أيضاً عند الإمام حفص، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ مَـٰلِكِ﴾، ويسمّى: (**المتماثلانِ الكبيرَ**).

ج- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فيكون حكمه الإظهار أيضاً مثل: ﴿تَتْرَا﴾، ﴿نَنسَخْ﴾.

كما نبه الناظم على إظهار اللام عند النون في قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، وإظهار الحاء مع الهاء في قوله تعالى ﴿فَسَبِّحْهُ﴾، وإظهار الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وإظهار لام الفعل مطلقاً مثل: ﴿فَالْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾.

٢ – المتجانسان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا في بعض الصفات.

ويكونان في:

١ – الباء مع الميم من: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾.

٢ – التاء مع الطاء ، مثل: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾.

٣- ومع الدال من: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

٤- والثاء مع الذال من: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾.

٥- والدال مع التاء ، مثل: ﴿تَوَاعَدتُّمْ﴾، ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

٦- والذال مع الظاء في: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا﴾، ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

حكمهما: الإدغام بشرط أن يكون الأول من المتجانسين ساكناً والثاني متحركاً.

وقد خالف الإمام ابن الجزريِّ مذهبه في قوله: (أَدْغِمْ،كَـــ: قُل رَّبِّ)؛ حيث إنه ضربه مثالاً للمتجانسين، وقد بين لنا في المخارج أن اللام من مخرج، والراء من مخرج آخر، فهذا لا ينطبق عليه تعريف المتجانسين والحقيقة أنهما متقاربان، وبذلك يكون قد خالف مذهبه، وهو أن اللام من مخرج والراء من مخرج آخر.

فكان ينبغي عليه أن يضرب بمثلٍ آخر، كما ذكرت أعلاه.

٣- المتقاربان:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة.

مثالهما: مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾.

حكمهما: الإدغام في اللاَّم مع الراء فقط، وليس الراء مع اللام.

بابُ الضاد والظاء

قال الناظم رحمه الله:

وَالضَّادَ : بِـاسْتِـطَالَة وَ مَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُـلُّهَا تَجِـي

فِي:الظَّعْنِ ظِلُّ الظَّهْرِ عُظْمُ الْحفْظِ ... أَيْقظْ وَأَنظرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْـظِ

ظَـهْرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا ... اُغْـلُظْ ظَلاَمَ ظُفْرِ انْـتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ ، ظَناًّ كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُف سَوَا

وَ ظَلْتَ ، ظَلْتُمْ ، وَبِرُومِ ظَـلُّوا ... كَالْـحِجْرِ ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَـلُّ

يَظْلَلْنَ ، مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْـتَظِرِ ... وَكُـنْتَ فَظـاً ، وَجَمِيعَ النَّـظَرِ

إِلاَّ بِـ : وَيْلٌ، هَلْ ، وَأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظُ لاَ الـرَّعْدُ وهُودٌ قَاصِـرَهْ

وَ الْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّـعَامِ ... وَفِي ظَـنِينِ الْخِلاَفُ سَـامِـي

وَ إِنْ تَـلاَقَيَـا الْبَيَـانُ لاَزِمُ : ... أَنقَـضَ ظَهْرَكَ ، يَعَضُّ الظَّـالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْـتُمْ ... وَ صَـفٍّ هَا : جِبَاهُهُـمْ عَلَيْهِمُ

الفرق بينَ حرفي الضاد والظاء:

هناك فرق بين الضاد والظاء من حيثُ المخرجُ ومن حيثُ الصِّفةُ.

أ/ من حيثُ المخرجُ:

فمخـرج الضاد هو: إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، بينما مخرج الظاء هو: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

فهناك اختلاف من حيثُ المخرجُ كما هو واضحٌ.

ب/ من حيثُ الصِّفةُ:

فصفات حرف الضاد هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.

أمّا صفات حرف الظاء هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.

فقد زادت صفة الاستطالة في الضاد عن الظاء.

إذاً: الضاد تتميز عن الظاء **بمخرجها**، وكذلك بصفة **الاستطالة** فيها.

المواضع التي وردت بالظاء في القرآن الكريم:

ثم بين الناظم رحمه الله المواضعَ التي وردت بالظّاء في القرآن الكريم ، فقال:

١- فـــي: **الظَّعْنِ**: ووقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ **ظَعْنِكُمْ**﴾ [النحل ٨٠].

٢- **الظِّلُّ**: ووقع منه اثنان وعشرون موضعاً، أوّلها: ﴿وَ**ظَلَّلْنَا** عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة ٥٧].

٣- **الظُّهْرِ**: ووقع منه موضعان، أولهما: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ **الظَّهِيرَةِ**﴾ [النور ٥٨].

٤- **العُظْمُ**: ووقع منه مائة وثلاثة مواضعَ، أولُها: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ **عَظِيمٌ**﴾ [البقرة ٧].

٥- **الْحِفْظِ**: وقع منه اثنان وأربعون موضعاً، أولها ﴿حَـٰـفِظُواْ عَلَى الصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة ٢٣٨].

٦- **أَيْقِظْ** : موضع واحد: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ **أَيْقَاظاً**﴾ [الكهف ١٨].

٧- **الإنظار**:عشرون موضعاً أولها ﴿فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ **يُنظَرُونَ**﴾ [البقرة ١٦٢].

٨- **العَظْمَ** : خمسة عشر موضعاً، أوّلها: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى **ٱلْعِظَامِ** كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة ٢٥٩].

٩- **الظَّهْرِ** : ستة عشر موضعاً، أوّلها: ﴿وَرَآءَ **ظُهُورِهِمْ** كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ١٠١].

١٠- **اللَّفْظِ** : موضع واحد، وهو: ﴿مَا **يَلْفِظُ** مِن قَوْلٍ﴾ [ق ١٨].

١١- **ظَـٰـهِرَ** : ورد في عدة مواضع، أولها: ﴿وَذَرُواْ **ظَـٰـهِرَ** الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام ١٢٠].

١٢- **لَظَى** : في موضعين، الأول: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا **لَظَى**﴾ [المعارج ١٥].

١٣- **شُوَاظُ** : موضع واحد وهو: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا **شُوَاظٌ**﴾ [الرحمن ٣٥].

١٤- **الكَظْم** : ستة مواضع، أولها: ﴿وَالْكَـٰظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران ١٣٤].

١٥- **الظُّلم**: مائتان وثمانية وثمانون موضعاً، أولها: ﴿وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ **الظَّـٰلِمِينَ**﴾ [البقرة ٣٥].

١٦- **الغلظ** : ثلاثة عشر موضعاً، أوّلها: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا **غَلِيظَ** الْقَلْبِ﴾ [آل عمران ١٥٩].

١٧- **الظَّلاَم**: ستة وعشرين موضعاً أولها ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي **ظُلُمَـٰتٍ** لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة ١٧٥].

١٨- **ظُفُر**: موضع واحد، هو: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي **ظُفُرٍ**﴾ [الأنعام ١٤٦].

١٩- **الانتظار**: ستة وعشرين موضعاً، أولها ﴿هَلْ **يَنظُرُونَ** إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة ٢١٠].

٢٠- **الظَّمأ** : ثلاثة مواضع، أوّلها: ﴿لاَ يُصِيبُهُمْ **ظَمَأٌ** وَلاَ نَصَبٌ﴾ [التوبة ١٢٠].

٢١- **الظَّفَر** : موضع واحد، وهو: ﴿مِن بَعْدِ أَنْ **أَظْفَرَكُمْ** عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح ٢٤].

٢٢- **الظَّـن** (كَيْفَ جَا): أي كيف وقع في القرآن الكريم، في تسعة وستين موضعاً، أوّلها: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ **الظُّنُونَا**﴾ [الأحزاب ١٠].

٢٣- **الوَعْظ** : في أربعة وعشرين موضعاً، أولُها: ﴿وَ**مَوْعِظَةً** لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٦٦].

(سوى عضين): استثنى من الوعظ: ﴿عِضِينَ﴾ [الحجر ٩١]، فقرأها بالضاد.

٢٤- **ظَلَّ**: تسعة مواضع، وهي:

- (النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا): ﴿**ظَلَّ** وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل ٥٨ ، الزخرف ١٧].
- **وظَلْتَ**: ﴿**ظَلْتَ** عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾ [طه ٩٧].
- **ظَلْتُمْ**: ﴿فَ**ظَلْتُمْ** تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة ٦٥].
- (وَبِرُومٍ **ظَلُّواْ**): ﴿لَ**ظَلُّواْ** مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم ٥١].
- (كَالحِجْرِ): ﴿فَ**ظَلُّوا** فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر ١٤] .
- (**ظَلَّتْ** شُعَرَا **نَظَلُّ**): ﴿فَ**ظَلَّتْ** أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ [الشعراء ٤]، ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ﴾ [الشعراء ٧١].

- **يَظْلَلْنَ**: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى ٣٣].

٢٥- **الْحَظْر**: موضع واحد، وهو: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ **مَحْظُوراً**﴾ [الإسراء ٢٠].

٢٦- **الْمُحْتَظِرِ**: موضع واحد، وَهُوَ: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ **الْمُحْتَظِرِ**﴾ [القمر ٣١].

٢٧- **الفظّ**: موضع واحد، وهُو: ﴿وَلَوْ كُنتَ **فَظًّا** غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران ١٥٩].

٢٨- **النَّظَر** : ستة وثمانين موضعاً ، أولُها : ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة ٥٠].

(وَجَمِيعَ **النَّظَرِ**): النظر هنا بمعنى: الرؤية.

واستثنى من ذلك، فقال: (إلاَّ بِـ : وَيْلٌ، هَلْ)، أي المواضع الآتية:

١- في موضع (وَيْلٌ) أي في سورة المطففين، وهو قوله تعالى: ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾، فقرأ ﴿نَضْرَةَ﴾ بالضاد.

٢- وفي موضع: ﴿هَلْ أَتَى﴾، أي في سورة الإنسان، وهو قوله تعالى ﴿وَلَقَّـٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾، قرأ ﴿نَضْرَةً﴾ بالضاد أيضاً.

٣- وفي الموضع الأول من سورة القيامة كلمة ﴿نَاضِرَةٌ﴾ قرأها بالضاد أيضاً في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

٢٩- (وَ**الْغَيْظُ** لاَ الرَّعْدُ وهُودٌ قَاصِرَهْ): في أحد عشر موضعاً، أولها: ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلأَنَامِلَ مِنَ **ٱلْغَيْظِ**﴾ [آل عمران ١١٩]، قرئت كلمة (الْغَيْظُ) بالظاء، واستثنى من ذلك موضع الرعد وهود، فإنه قرأهما بالضاد، وهما:

١- سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿وَمَا **تَغِيضُ** الأَرْحَامُ﴾ [٨].

٢- سورة هود في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَآءُ﴾ [٤٤]، فإنهما كتبتا بالضاد.

٣٠- **الْحَظُّ** : سبعة مواضع ، أولها : ﴿يُرِيدُ اللهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ **حَظًّا** فِي الآخِرَةِ﴾ [آل عمران ١٧٦]، والحظ هنا بمعنى: النصيب.

- (لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّـعَامِ): الحض هنا بمعنى : الحث، وفي المواضع التالية:

١- الفجر: ﴿وَلاَ تَحَآضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [١٨].

٢- الحاقة: ﴿وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [٣٤].

٣- الماعون: ﴿وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [٣].

فقرأ هذه المواضع الثلاثة بالضاد.

٣١- (وَفِي ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي): في موضع واحد، أي قرئت بالضاد لبعض القراء وبالظاء لبعضهم، وحفص عن عاصم يقرأها بالضاد ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير ٢٤].

وَ(ضنين)، بمعنى: بخيل، أما: (ظنين)؛ فهي بمعنى: متهم.

الإظهار عند تلاقي الضاد مع الظاء:

وإذا تلاقـــت الضاد مع الظاء فحكمها الإظهار، مثل: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾، وعلى مثيلاتها الآتي:

١- الضاد مع الطاء: ﴿اضْطُرَّ﴾.

٢- الظاء مع التاء: ﴿وَعَظْتَ﴾.

٣- الضاد مع التاء: ﴿أَفَضْتُمْ﴾.

وحكم ذلك كلّه الإظهارُ.

وفي النهاية أمر الناظم رحمه الله بتبيين الهاء في قوله: (وَصَفٌّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُو)، أي لا تدغمهمـــا في بعضها ووضِّحهما لأن الهاء حرف ضعيف يحتاج إلى خروج كمية هواء أكبر من غيره، وهذا ما يسمى بالهمس ، ولأن الهاء خفية فوجب بيانها .

بابُ النون والميم المشددتين والميم الساكنة

قال الناظم رحمه الله:

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

تعريف النون والميم المشددتين:

النون المشددة والميم المشددة هي التي عليها شَدَّة (ـّ)، وتأتي على الشَّدة الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة).

والحرف المشدد هو عبارة عن حرفين: أولهما ساكن، والثاني متحرك.

ويكون زمن الغنة أطول أزمنتها إذا كانت النون أو الميم مشددتين.

مراتب الغنة من حيثُ الزّمنُ:

المرتبة الأولى: أكمل ما تكون ، وتكون في المشدّد والْمُدغم ، مثل: ﴿إِنَّ﴾، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾.

المرتبة الثانية: غنة كاملة، وتكون في المُخفَى: ﴿كُنتُمْ﴾.

المرتبة الثالثة: غنة ناقصة، وتكون في الساكن المظهر: ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾.

المرتبة الرابعة: أنقص ما تكون، وتكون في المتحرك: ﴿نعْمَةً﴾.

وإذا قلنا إن زمن الغنة حركتان فمن أي نوع تكون؟ المشدد أم المخفى أم... الخ.

مـــن هـــذا نخلُـــص إلى أن الغـــنة لا تقدر بالحركات، ولكنها تتناسب تناسباً طردياً مع سرعات القراءة.

أحكام الميم الساكنة:

لها ثلاثة أحكام، وهي:

١- الإدغام. ٢- الإخفاء الشفوي. ٣- الإظهار الشفوي.

١- الإدغام:

إذا أتى بعد الميم الساكنة ميم، وقد تكلم عنه الناظم في قوله: (وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ) وسماه الإدغام الصغير أو المتماثلين الصغير.

٢- الإخفاء الشفوي:

وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الباء، ويكون النطق في هذه الحالة مصحوباً بالغنة، مثل ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ ، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ﴾.

٣- الإظهار الشفوي:

وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة أيّ حرف من حروف الهجاء ما عدا الميم والباء.

وحكمها الإظهار، مثل: ﴿تُمْسُونَ﴾.

ويحـــذّر الناظم رحمه الله من أنه إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الواو أو الفاء أن تخفى، فحذر من ذلك نظراً لقرب مخرج الفاء من الميم، واتحادها مع مخرج الواو.

بابُ أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رحمه الله:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى: إِظْهَارٌ، ۬ ادْغَامٌ ، وَقَلْبٌ ، إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ فِي اللاَّمِ وَ الرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي : يُومِنُ إِلاَّ بِكَلْمَةٍ كَـ : دُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا الاِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

بيَّن الناظم رحمه الله تعالى أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعةُ أحكام هي:

١- الإظهار. ٢- الإدغام. ٣- القلب. ٤- الإخفاء.

والنون الساكنة هي: النون التي لا حركة لها، مثل نونِ: "منْ "، وَ: "عنْ ".

والتنوين هو: جَعْل نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً (أي تنطق ولا تكتب) مثل : رحيمٌ ، رحيماً ، رحيمٍ .

أولاً: الإظهار:

معناه لغة: البيان.

واصطلاحاً: إخراج كُل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

حروفه: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء.

فإذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الحروف السابقة، فإن النون الساكنة أو التنوين تظهر، أي تكون في المرتبة الثالثة من مراتب الغنة (وهي الغنة الناقصة)، ولا يجوز لنا أن نقول في تعريف الإظهار إنه إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة، لأن الغنة هي غطاء مركب على جسم النون والميم، سواء تحركتا أو سكنتا، على المراتب التي ذكرناها سابقاً.

وسبب الإظهار: التباعد الذي بين حروف الإظهار الستة ومخرج النون.

ثانياً: الإدغام:

ومعناه لغة: الإدخال، تقول العرب أدغمت السيف في غمده أي أدخلته.

واصطلاحا: إيصال حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع عنه اللسان ارتفاعةً واحدة، عند النطق بالحرف الثاني.

تعريف آخر: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً .

حروفه: مجموعة في كلمة (يَرْمُلُونَ).

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ- إدغام بغنة. ب- إدغام بغير غنة.

أ- الإدغام بغنة: وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف كلمة (يَنْمُو) أو (يُومِنُ)، ويكون كاملاً في النون والميم لانتفاء الحرف والصفة معاً، وناقصاً في الواو والياء لانتفاء الحرف مع بقاء الصفة وهي الغنة.

مثل: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾، ﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿مِن مَّآءٍ﴾.

ملحوظة: ولابد أن يكون الإدغام في كلمتين ، فإذا كان في كلمة واحدة فلا تدغم مثل: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَانٌ﴾ - وما تصرف منها- ، ﴿صِنْوَانٍ﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾ حتى لا تشتبه بمعنى آخر .

ب- الإدغام بغير غنة: وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين لام أو راء ، ويسمى هذا النوع إدغاماً كاملاً؛ لانتفاء الحرف والصفة معاً، فلا يبقى أثر للنون أو التنوين. مثل: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ تنطق: (مِرَّبِّكَ)، ﴿وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ تنطق: (وَلَـكِلاَّ).

ثالثاً: القلب:

معناه لغة: تَحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مُخفاةً مع الغُنّة، إذا أتى بعدها حرف الباء.

مثال: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾، ﴿سَمِيعاًۢ بَصِيراً﴾، وفي حالة القلب توضع (م) عُكّازِيَّة (رِقعة) على النون للدلالة على الإقلاب وذلك في رسم المصحف الشريف.

رابعاً: الإخفاء:

معناه لغة: الستر.

اصطلاحاً: نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة عند الحرف الثاني.

حروفه: جميع الحروف الهجائية ما عدا حروف الإظهار والإدغام والقلب.

وهي أول كل كلمة من كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْـصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَـيِّـباً زِدْ فِي تُقًى ضَـعْ ظَالِمَـا

الصاد، الذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء.

فإذا أتى أي حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين فإنها تخفى، ويسمى **إخفاءً حقيقياً**.

أمثلته: ﴿أَنصَارَ﴾ ، ﴿مِن طِينٍ﴾ ، ﴿كُنتُمْ﴾.

تفخيم الغنَّة:

الغنة تتبع ما بعدها:

- فإن أتى بعدها حرف مفخم فخمت، مثل: ﴿مِن قَبْلِ﴾، ﴿مِن طِينٍ﴾، ﴿مِن صَلْصَالٍ﴾.

- وإن أتى بعدها حرف مرقق رققت، مثل ﴿كنتُم﴾ ، ﴿الإنسَان﴾ ...الخ.

قال الشيخ السمَنُّوديّ :

وَالرَّوْمُ كَالوَصْلِ ، وَتَتْبَعُ الأَلِفْ مَا قَبْلَهَا ، وَالعَكْسُ فِي الغَنِّ أُلِفْ

بابُ المدِّ

قال الناظم رحمه الله:

وَالْمَدُّ : لاَزِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَـى ... وَجَائِـزٌ ، وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبَتَـا

فَلاَزِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَـدّ ... سَاكِنُ حَالَـيْنِ ، وَبِالطُّولِ يُـمَدّ

وَ وَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْـزَةِ ... مُـتَّصِلاً إِنْ جُمِعَـا بِكِلْـمَـةِ

وَجَائِـزٌ إِذَا أَتَـى مُنْفَـصِلاَ ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَـلاَ

تعريف المد :

المد لغة: الْمَطّ أو الطول والزيادة.

واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف المد عند ملاقاته لهمز أو سكون.

زمن الحركات :

ويكون المد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات حسبَ نوعِه، على ما سيأتي ذكره.

والحركة: هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفٍ متحركٍ، سواءً كان متحركاً بفتحة أو ضمة أو كسرة .

والحركة الواحدة هي الفتحة أو الضمة أو الكسرة، والألف هو امتداد للفتحة، أي: فتحتان متتاليتان، مثل: (بَبَ).

والحركتان تقدران بالألف من كلمة ﴿قَالَ﴾، والأربع تقدر بمقدار ألفين، والست تقدر بمقدار ثلاث ألفات.

ولا يجوز تقدير الحركات بقبض أو بسط الإصبع، لأن ذلك غير منضبط مع عُمُر القارئ، فالصغير حركة يده أسرع من الشيخ الكبير.

إضافةً إلى ذلك فإن قبض الإصبع أو بسطَه لا يتناسب مع سرعات القراءة.

أقسام المد :

وقبل أن نتكلم عن أقسام المد، سنذكر المد الطبيعيَّ، وهو أصل المدود.

والمد الطبيعي: هو أن يأتي حرف الألف المدّية ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، مثل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: ﴿فِي﴾، والواو المدية المضموم ما قبلها ، مثل: ﴿قَالُواْ﴾.

والمدّ الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون ويُمد بِمقدار حركتين.

والمد ينقسم إلى أقسام كثيرة، هي:

١- المد اللازم. ٢- المد الواجب. ٣- المد الجائز. ٤- مد البدل.
٥- المد العِوض. ٦- مد اللين. ٧- مد الصلة.

أولاً: المد اللازم:

والمد اللازم ينقسم إلى قسمين:

أ- مدٌّ لازم كلمي. ب- مد لازمٍ حرفي.

أ/ المد اللازم الكلمي:

وينقسم إلى قسمين:

١- مد لازم كلمي مخفف. ٢- مد لازم كلمي مثقَّل.

١- المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً - حالة الوصل والوقف- ، وهذا معنى قول الناظم رحمه الله: (سَاكِنُ حَالَيْنِ).

مواضعه: لا يوجد إلا في كلمة ﴿ءَآلْـٰٔنَ﴾ في موضعين بسورة يونس.

مقدار مده: ويمد بمقدار ست حركات ولا بد من لزوم مده ولا يجوز قصره أبداً.

وهناك وجه ثانٍ في هذه الكلمة وهو التسهيل بين بين، أي تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، ويضبط هذا بالتلقي من أفواه المشايخ.

٢- المد اللازم الكلمي المثقَّل :

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد -حرفٌ مشددٌ.

مثاله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿أَتُحَآجُّوٓنِّي﴾.

مقدار مده: ويمد بمقدار ست حركات.

ب/ المد اللازم الحرفي:

والمد اللازم الحرفي ينقسم إلى قسمين:

١- مد لازم حرفي مخفف. ٢- مد لازم حرفي مثقل.

الحروف المقطعة:

وقبل أن نتكلم عن المد اللازم الحرفي سنتكلم على الأحرف المقطعة التي في أوائل بعض السور القرآنية وعددها أربعة عشر حرفاً مجموعة في عِبَارة: (نَصٌّ حَكِيمٌ قَطْعاً لَهُ سِرٌّ)، ويسميها البعض الأحرف النورانية؛ تأدباً مع القرآن الكريم .

وهذه الأحرف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- أما حرف الألف فلا مد فيه لعدم وجود حرف مد في وسطه لقول الإمام الشاطبي رحمه الله: (وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا).

٢- حروف تمد بمقدار حركتين: وهي مجموعة في قوله (حَيٌّ طَهُرَ) ولا تنطق في آخرها همزة، مثال: حرف الحاء، فلا تقل "حاء" ، ولكن قل: (حا) من غير همزة.

٣- حروف تمد بمقدار ست حركات: وهي مجموعة في قوله (نَقَصَ عَسَلُكُمْ)، إلا أنَّ حرف (العين) يجوز فيه التوسط بمقدار أربع حركات أو الطّول بمقدار ست حركات.

١- المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: إن يأتى بعد الأحرف المقطعة حرف لا تدغم فيه كان مخففاً، أو لم يأتِ بعده أي حرف آخر.

مثال غير المدغم فيه ﴿الٓر﴾ أي اللام مع الراء ، والحروف المفردة ﴿نٓ﴾، ﴿قٓ﴾.

وتنبّه إلى أن: النون الساكنة هنا في ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، و﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ مظهرتان عند حفص، مع أن بعدهما حرف الواو.

٢- المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: وهو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف تدغم فيه.

مثاله: ﴿طسٓمٓ﴾ أي السين تدغم في الميم، ﴿الٓمٓ﴾ أي اللام تدغم في الميم.

مقدار مدِّه: يمد المد اللازم الحرفيّ سواء أكان مخفّفاً أم مثقّلاً بمقدار ست حركات وجهاً واحداً، بشرط أن يكون من حروف: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ)، إلا العين، ففيها وجهان: أربع أو ست حركات.

ثانياً: المد الواجب :

تعريفه: ويقصد به المد **المتصل** وهو أن يأتي بعد حرف المد همزةٌ في كلمة واحدة.

مثاله: ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ ، ﴿قُرُوٓءٍ﴾ ، ﴿جِيٓءَ﴾.

مقدار مده: يمد المد المتصل بمقدار أربع أو خمس حركات.

■ **ملحوظة:** يقول الإمام ابن الجزريِّ: "تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة ". النشر ٣١٥/١

ثالثاً: المد الجائز:

والمد الجائز له أنواع متعددة منها:

أ- المد المنفصل:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد آخر كلمة، والهمزة أول الكلمة التي تليها.

مثاله: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، ﴿قُوٓا أَنفُسَكُمْ﴾ ، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾.

مقدار مده: يمد بمقدار حركتين أو أربع حركات، ولذلك سمي مداً جائزاً أي يجوز مده ويجوز قصره، إلا أنه يمد بمقدار أربع أو خمس حركات فقط من طريق الشاطبية.

■ **ملاحظة:** الحركات الأربع التي في المد المنفصل لا يأتي معها إلاَّ أربع حركات في المد المتصل، والحركات الخمس في المد المنفصل لا يأتي معها إلا خمس حركات في المد المتصل، ولا تجوز أربع حركات في المد المنفصل، مع خمس في المد المتصل أو العكس.

ب- المد العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف.

مثاله: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، نقف عليها (نَسْتَعِينْ)، ويجوز مده حركتين أو أربعاً أو ست حركات عند الوقف عليْه.

تنبيه: قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله- (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) فلذلك لا يجوز قصر واحدٍ ومد آخر من العارض السكون في جلسة القراءة الواحدة .

وهناك أنواعٌ أخرى للمدود لم تذكر في النظم، مثل:

١/ مد البدل:

تعريفه: هو كل همز ممدود.

تعريف آخر: أن يتقدم الهمز على حرف المد.

مثاله: ﴿ءَامَنَ﴾ ، ﴿أُوتُواْ﴾ ، ﴿إِيمَاناً﴾.

مقدار مده: يمد بمقدار حركتين فقط.

٢/ المد العِوض:

تعريفه: هو الاستعاضة عن تنوين النصب بألف عند الوقف عليه.

مثاله: - ﴿سَوَآءً﴾ ← (سَوَآءَا): يوقف على ألف بعد الهمزة.

- ﴿عَلِيماً﴾ ← (عَلِيمَا): يوقف على ألف بعد الميم.

ويستثنى من ذلك: ما آخره تاء تأنيث مربوطة منونة بالنصب مثل ﴿وَشَجَرَةً﴾.

٣/ مد اللين:

تعريفه: هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

مثاله: ﴿خَوْفٍ﴾ ، ﴿ٱلْبَيْتِ﴾.

مقدار مده: إذا وقفنا على هذا النوع يكون أقصر من أو يساوي المد العارض للسكون، أما في حالة الوصل فإنه لا يمدّ.

وهناك أنواع أخرى للمدود في الكتب الحديثة ليس لها أصل في أمهات الكتب لذلك لم نلتفت إليها.

٤/ مد الصلة (هاء الكناية أو هاء الضمير):

تعريفها: هي الهاء العائدة على المفرد المذكر الغائب.

مثالها: ﴿بِهِ﴾ ، ﴿مِنْهُ﴾ ، ﴿عَلَيْهِ﴾ ، ﴿فِيهِ﴾ ، ﴿إِلَيْهِ﴾ ... الخ.

فإذا وقعت هاء الكناية بين متحركين، فإنها توصل بواو إن كانت مضمومة مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، وتوصل بياء إن كانت مكسورة مثل: ﴿به> كثيراً﴾، وذلك في حالة الوصل فقط ويسمى بـــ:(**الصِّلة الصّغرى**) أما عند الوقف فيوقف عليها بهاءٍ ساكنة.

مقدار مده: يُمد بمقدار حركتين، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في سورة الزمر، فلا تمد الهاء في ﴿يَرْضَهُ﴾.

مد الصلة الكبرى: تعامل هاء الضمير معاملة المـــد المنفصـــل إذا وقعـــت بـــين متحركين وكان المتحرك الثاني همزة، مثل: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

■ **ملاحظة**: إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين فلا تمد مثل: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

وإذا وقعت بين ساكن ومتحرك فلا تمد أيضاً، ويستثنى من ذلك قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ> مُهَاناً﴾، فإن هاء ﴿فِيهِۦ>﴾ تمد بمقدار حركتين وصلاً.

قاعدة أقوى المدود :

أَقْوَى الْمُـــدُودِ لاَزِمٌ فَمَا اتَّصَـــلْ فَعَارِضٌ فَـــذُو انْفِصَـــالٍ فَبَـــدَلْ

وَسَـــبَبَا مَـــدٌّ إِذَا مَـــا وُجِـــدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَـــبَيْن انْفَـــرَدَا

فإذا اجتمع مدان يُغَلَّب المد الأقوى حسب البيتين السابقَين.

- فمثلاً إذا وقفنا على كلمة ﴿**ٱلسَّمَآءُ**﴾ ونحن نَمد المـــد العـــارض للســـكون حركتين فقط فإننا نمدها أربع حركات على أنها مد متصل، فنكون قد غلَّبنا المتصـــل على العارض للسكون.

- ﴿**يُرَآءُونَ**﴾: اجتمع فيها مدان: متصل وبدل ، فيقدم المتصل على البدل هنا ؛ لأنه أقوى منه .

المتصل هو (الألف التي بعدها همزة) ، والبدل (همزة بعدها واو) .

- ﴿ءَآمَّينَ﴾: اجتمع هنا مدان: بدل ومد لازم كلمي مثقل، فيقدم المد اللازم على البدل لأنه أقوى منه.

- ﴿جَآءُو أَبَاهُمْ﴾: اجتمع هنا مدان: بدل ومنفصل، فيقدم المد المنفصل عندما تمده أربع حركات لأنه أقوى من البدل (في حالة الوصل).

- ﴿أُوفِ﴾: من الآية: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ اجتمع فيه وقفاً مد بدل وعارضٌ للسكون، فيقدم العارض لأنه الأقوى كما في البيتين.

المد الذي له سببان:

مثل المثال السابق ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾، هذا مد متصل نمدّه بمقدار أربع حركات. فإذا كنا نقف على المد العارض للسكون بمقدار أربع حركات، فنقف على كلمة ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ بمقدار أربع حركات، ويسمى مدًّا له سببان وهما:

(١) المتصل.

(٢) العارض للسكون.

لأن الحركات الأربع موجودة في المتصل وموجودة في العارِضِ للسكون.

باب معرفة الوقف والابتداء

قال الناظم رحمه الله:

وَبَعْدَ تَجْـوِيـدِكَ لِلْحُـرُوف ... لاَبُـدَّ مِنْ مَعْرِفَـةِ الْوُقُـوف

وَالاِبْتِدَاءِ ، وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةً : تَامٌ ، وَكَافٍ، وَحَسَـنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَـمْ يُوجَـدِ ... تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنىً - فَابْتَدِي

فَالتَّامُ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظاً : فَامْتَنَعْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ، فَالْحَسَنْ

وَغَيْـرُ مَا تَـمَّ : قَبِـيحٌ ، وَلَـهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَراً ، وَ يَبْـدَا قَبْـلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَـرَامٌ غَـيْرُ مَا لَهُ سَـبَبْ

أهمية علم الوقف والابتداء:

في الحقيقة أن الوقف والابتداء ليس باباً يذكر ضمن أبواب الجزرية، ولكنه علم قائم بذاته، أُلِّفَت فيه مؤلفات مثل: "منار الهدى في الوقف والابتدا" للعلامة الأشمونيّ رحمه الله ، وغيره.

وقد اهتم العلماء رحمهم الله بأصغر وحدة في القرآن الكريم وهي الحرف الذي تكونت منه الكلمة، وبمجموع الكلمات تتكون الجملة، التي إذا كثرت الكلمات فيها وجب على القارئ أن يقف على مكان يعطي معنىً مفيداً، وهذا ما يسمى بـ:**علم الوقف**.

وإذا وقف وجب عليه أن يبتدئ من مكان يحسن الابتداء به، وهذا ما يسمى بـ:**علم الابتداء**، وهو لا يقل شأناً عن علم الوقف.

وقد حاول أعداء الإسلام أن يستبدلوا حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، ففشلوا في ذلك، وأرادوا أن يدخلوا من جانب آخر للتحريف في كتاب الله تعالى وهو علم الوقف والابتداء حتى يغيروا المعنى بسبب الوقف، إلا أن الله سبحانه وتعالى قيض لهذا العلم من يقوم على أمره، فلن يستطيع أحدٌ من أعداء الإسلام أن يمسه طرفة عين، وقد صَدق الله تعالى حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر ٩].

تعريف الوقف:

الوقف لغة: الكف أو الحبس.

اصطلاحا: قطع الصوت على حرف قرآنيٍّ بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة يُتنفَّس فيه.

ويجوز الوقف في أواخر الآيات وفي أوساطها .

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت، فالوقف هو كما ذكرنا.

أما **القطع**: فهو قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية التوقف عن القراءة.

ويشترط الوقف فيه على أواخر الآيات .

وأما **السكت** فهو: قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة لا يُتنفس فيه.

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلٍّ قَدْ نُقِلْ حَتْماً وَ إِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

والسكت يأخذ حكم الوقف، فمثلاً إذا سكتنا على حرف مقلقل مثل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ نسكت بالقلقة ، وذلك من روايات أخرى كحفص من طريق الطيبة وخلف عن حمزة .

سكتات الإمام حفص رحمه الله:

وهناك أربع سكتات لحفصٍ في القرآن الكريم وهي:

(١) قوله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ ۜ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [المطففين ١٤].

(٢) قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة ٢٧].

(٣) قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّماً﴾ [الكهف ١،٢].

(٤) قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَـٰوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا﴾ [يس ٥٢].

واختُلف في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ﴾ [الحاقة ٢٨] ، فقال بعضهم بالسكت، وقال بعضهم بالإدراج.

فمن قال بالسكت وجب عليه إظهار الهاء، ومن قال بالإدراج - وهو عدم السكت- أدغم الهاءين في بعضهما.

أقسام الوقف:

والوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- اضطراري. ب- اختباري. ج- انتظاري . د- اختياري.

أ- الوقف الاضطراري: وهو ما وقفتَ عليه لضرورةٍ، كقطع نفس أو عطاس أو نِسْيان أو غيره.

ب- الوقف الاختباري: ويكون إذا ما طلب منك شيخك الوقفَ على كلمة معينة لاختبار أو غيره.

ج- الوقف الانتظاري :وهو الوقف على موضع ما في مقطع القراءة لحين الرجوع إليه مرة أخرى ، وهذا يستخدم في جمع القراءات ولا يشترط له المعنى ، إلا المعاني الضَّروريَّة.

د- الوقف الاختياري: وهو ما وقفت عليه باختيارك، وهذا النوع من الوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١/ التام. ٢/ الكافي. ٣/ الحسن.

أقسام الوقف الاختياري:

١/ الوقف التام: وهو ما تم في نفسه، وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنىً.

مثال: الوقف على أواخر السور القرآنية، وكالوقف على نهايات القصص القرآنية، وكالوقف على نهاية الكلام عن المؤمنين، وبعده يبدأ في الكلام على الكافرين.

ما يلزم الوقف: وإذا وقفنا على الوقف التام نبتدئ بما بعده مباشرة.

٢/ الوقف الكافي: وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى.

مثال: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ○ وَبِالَّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾.

فالوقف على كلمة ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ وقف كافٍ ، وعلى كلمة ﴿وَبِالَّيْلِ﴾ وقف تام.

ما يلزم الوقف: إذا وقفنا على الوقف الكافي نبتدئ بما بعده مباشرة.

٣/ الوقف الحسن: وهو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

مثالٌ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـٰلَمِينَ﴾، فالوقف على كلمة ﴿ لِلَّهِ ﴾ وقف حسن.

ما يلزم الوقف: لا تبتدئ بما بعده مباشرة وابدأ قبله، إلا إذا كان الوقف الحسن رأس آية ففي هذه الحالة قف على رأس الآية لأن الوقف على رأس الآية سُنَّة، ثم ابتدئ بما بعدها.

مثال آخر: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَـٰلَمِينَ ○ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ○ مَـٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾:

فالوقف على كلمة ﴿الْعَـٰلَمِينَ﴾ حسن، ونبتدئ بكلمة ﴿الرَّحْمَنِ﴾، والوقف على كلمة ﴿الرَّحِيمِ﴾ حسن، ونبتدئ بكلمة ﴿مَـٰلِكِ﴾، لأنها رؤوس آي.

الوقف القبيح:

تعريفه: هو الوقف على ما تعلق بما بعده لفظا ومعنىً، وإذا وقفت عليه أعطى معنىً قبيحاً.

مثالٌ: ﴿لآ إِلَهَ إِلآ أَنتَ﴾، فالوقف على كلمة ﴿ إِلَهَ ﴾ وقف قبيح.

- ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾، فالوقف على ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ وقف قبيح.

والخلاصة أنه ليس هناك وقف واجب في القرآن، ولا وقف حرام إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرامٌ، وإذا وقف مضطراً في أيّ مكان ابتدأ بما قبله.

وأما الابتداء: فلا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل في المعنى ، موف بالمقصود .

والابتداء في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ، ويتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى .

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً نحو : ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، فالوقف على: ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ حسن ؛ لتمام الكلام ، والابتداء بها قبيح ؛ لفساد المعنى، إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى .

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء جيداً نحو: ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَذَا﴾، فإن الوقف على ﴿هَذَا﴾ قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى ﴿مرقدنا﴾.

وقد نظم الإمام ابن الجزري أبياتِ الوقف والابتداء في منظومته: "طيّبة النشر" بعبارة أوضح ، فأحببت ذكرها للفائدة ، قال :

وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا ... لاَ بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفاً وَابْتِدَا

فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلاَ تَعَلُّقَا ... تَامٌّ ، وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنىً عُلِّقَا

قِفْ وَابْتَدِئْ ، وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ ... فَقِفْ وَلاَ تَبْدَأْ سِوَى الآيِ يُسَنّ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

بابُ المقطوعِ والموصولِ

قال الناظم رحمه الله:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَ مَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لاَ ... مَعْ : مَلْجَأَ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ ، لاَ ... يُشْرِكْنَ،تُشْرِكْ،يَدْخُلَنْ، تَعْلُواْ عَلَى

أَن لاَّ يَقُولُواْ ، لاَ أَقُولَ. إِن مَّا : ... بِالرَّعْدِ . وَالْمَفْتُوحَ صِلْ. وَعَن مَّا

نُهُواْ اقْطَعُوا. ....

أهمية معرفة المقطوع والموصول:

اعلم أن المقطوع والموصول ليس باباً فقط من أبواب الجزرية، ولكنه علم قائم بذاته، أُلفت فيه مؤلفات، مثل: "المقنع في رسم المصاحف" للإمام الداني رحمه الله، ونظمه الإمام الشاطبي في منظومة سماها: "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" في علم رسم المصاحف .

وقد يتساءل البعض ويقول: **ما فائدة معرفة هذا العلم؟**

لدراسة هذا العلم فوائد متعددة ، منها:

١- معرفة كيفية الوقف على بعض الكلمات القرآنية، ولذلك أتى هذا الباب في المنظومة بعد باب الوقف والابتداء.

٢- كتابة المصحف الشريف.

فهناك بعض الكلمات القرآنية مثل ﴿أَن لاَّ﴾ تُكتب أحياناً هكذا وتسمى مقطوعة، وتُكتب أحياناً أخرى ﴿أَلاَّ﴾ وتسمى موصولة؛ ففي الحالة الأولى إذا أردنا أن نقفَ، نقفُ على الكلمة الأولى وهي ﴿أَن﴾، وفي الحالة الثانية نقف على الشطر الثاني ﴿أَلاَّ﴾.

وقد ابتدأ الناظم رحمه الله بقوله:

وَاعْرِفْ لَمَقْطُوعٍ وَ مَوْصُولٍ وَتَا فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

أي اعرف المقطوع والموصول وتاء التأنيث - وسوف تأتي بعد هذا الباب -، ثم قال (فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى)، في المصحف الإمام: أي في المصحف الأم الذي كُتبت منه بقية المصاحف.

ويقال إنه عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان ﷺ سيدَنا زيدَ بنَ ثابتٍ كاتبَ الوحي ﷺ أن يكتب المصحف الشريف، ثم نقل منه المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار وأبقى سيدنا عثمان مصحفاً لنفسه، يقال إن هذا المصحف سُمّي: مصحفَ الإمام، أي الإمام عثمان بن عفان ﷺ .

قطع كلمة ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لاَ﴾

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لاَ﴾، أي ارسمها مفصولة عن بعضها في عشرة مواضع هي:

١- ﴿وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ [التوبة ١١٨].

٢- ﴿وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [هود ١٤].

٣- ﴿أَن لاَّ تَعْبُدُواْ الشَّيْطَـنَ﴾ [يس ٦٠].

٤- ﴿أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللهَ﴾ [هود ٢٦].

٥- ﴿أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً﴾ [الممتحنة ١٢].

٦- ﴿أَن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾ [الحج ٢٦].

٧- ﴿أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم ٢٤].

٨- ﴿وَأَن لاَّ تَعْلُوا عَلَى اللهِ﴾ [الدخان ١٩].

وقد احترز الناظم بقوله (تَعْلُوا عَلَى) في سورة الدخان حتى يُخرج موضع النمل ﴿أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾ [آية ٣١]، فهو موصول.

٩- ﴿أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ [الأعراف ١٦٩].

١٠- ﴿أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ [الأعراف ١٠٥].

واختُلِف في موضعِ الأنبياء، وما عدا ذلك فهو موصول.

قطع كلمة ﴿إِنْ﴾ عن ﴿مَا﴾

ثم قال الناظم رحمه الله: (إِن مَّا بِالرَّعْدِ)، فتكلم على حرف قرآني جديد و لم يذكر فيه أمراً جديداً بالقطع أو الوصل، فيكون معنى ذلك أن الكلام عائد على الأمر السابق بالقطع، وهو: (فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ...)، فيكون موضع الرعد [الآية ٤٠] بقطع كلمة ﴿إِنْ﴾ عن ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾.

وما عداه فهو موصول.

وصل كلمة (أَمْ) المفتوحة مع (مَا)

ثم أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة ﴿أَمَّا﴾ بفتح الهمزة وتشديد الميم، والمراد بها المركّبة من (أمْ) و(ما) الاسمية، أمر بوصلها بقوله: (وَالْمَفْتُوحَ صِلْ)، أي ومفتوح الهمزة، مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام ١٤٣]، فهو موصول.

قطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّا﴾

وبعد ذلك أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّا﴾ بقوله: (وَعَن مَّا نُهُوا اقْطَعُوا)، أي اقطعها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف١٦٦].

ثم قال الناظم رحمه الله:

..... اقْطَعُوا. مِن مَّا: بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ. أَم مَّنْ: أَسَّسَ

فُصِّلَتِ ، النِّسَا ، وَذِبْحٍ . حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ. كَسْرُ إِنَّ مَا:

الأَنْعَامَ . والْمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَ: كُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا. كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا. ....

قطع كلمة ﴿مِن﴾ عن ﴿مَّا﴾

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة ﴿مِن﴾ عن ﴿مَّا﴾ التي في الموضعين التاليين:

١- ﴿**مِن مَّا** مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ [الروم ٢٨].

٢. ﴿**فَمِن مَّا** مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ [النساء ٢٥].

واختلف بين القطع والوصل في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ **مِن مَّا** رَزَقْنَـٰكُم﴾ بسورة المنافقون [١٠]، بمعنى أنها رُسمت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة.

■ **ملاحظات:**

لقد وردت كلمة ﴿مِن مَّا﴾ في سورة النساء في أربعة عشر موضعاً كلها موصولة إلا موضعاً واحداً، وَهُوَ قوله تعالى: ﴿**فَمِن مَّا** مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾، وجاءت في سورة الروم في موضعين هما: ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الآية ٩]، و: ﴿هَل لَّكُم **مِّن مَّا** مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ [الآية ٢٨]، والمقطوع فيهما هو الثاني، الآية [٢٨].

ولما كانت كلمة ﴿مَلَكَتْ﴾ مشتركة بين السورتين فقد عدَّل بعض الفضلاء هذا الشطر من الجزرية ليصبح: (نُهُوا اقْطَعُوا. مِن مَّا مَلَكْ: رُومُ النِّسَا).

قطع كلمة ﴿أَم﴾ عن ﴿مَّنْ﴾

ومازال الأمر بالقطع بين كلمة ﴿أَمْ﴾ وكلمة ﴿مَّنْ﴾ مأخوذاً به في المواضع التالية:

١- ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة ١٠٩].

٢- ﴿أَم مَّن يَأْتِي ءَامِناً يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ﴾ [فصلت ٤٠].

٣- ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء ١٠٩].

٤- ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ سورة الذِّبْح، أي [الصافات ١١].

وما عدا ذلك فهو موصول.

قطع كلمة ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾

ولا يزال الأمر بالقطع متواصلاً في قوله تعالى: ﴿حَيْثُ مَا﴾، أي اقطع ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم لأنه لم يُحدد موضعها، وقد وقعت في موضعين من سورة البقرة [الآيتان ١٤٤، ١٥٠]، وهما قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُم شَطْرَهُۥ﴾.

قطع كلمة ﴿أَنْ﴾ المفتوحة عن ﴿لَّمْ﴾

وأيضاً اقطع ﴿أَن﴾ المفتوحة الهمزة عن ﴿لَّمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد ٧].

قطع كلمة ﴿إِنَّ﴾ المكسورة عن ﴿مَا﴾

وكذلك أمر بقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة عن ﴿مَا﴾ التي في سورة الأنعام [الآية ١٣٤] ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾، وقد جاءت ﴿إِنَّمَا﴾ في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعاً واحداً هو ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾، فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ماعداه.

قطع كلمة ﴿أَنَّ﴾ المفتوحة عن ﴿مَا﴾

ثم قال الناظم رحمه الله: (وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا) أي اقطع كلمة ﴿أَنَّ﴾ مفتوحةَ الهمزة عن ﴿مَا﴾ معاً، أي في موضعين هما:

١- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَـٰطِلُ﴾ [لقمان ٣٠].

٢- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ الْبَـٰطِلُ﴾ [الحج ٦٢].

وقد اختُلف في موضعين هما:

١- موضع الأنفال في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ [٤١] بفتح الهمزة من ﴿أَنَّمَا﴾ والأشهر هُوَ الوصل، وعليه العمل.

٢- وموضع النحل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ﴾ [٩٥] بكسر الهمزة منها، فذكر الناظم لهما مُلبِس، علماً بأن كلمة ﴿أَنَّمَا﴾ جاءت في الأنفال في موضعين، [الآيتان ٢٨- ٤١] وكلمة ﴿إِنَّمَا﴾ جاءت في النحل في عشرة مواضع وتقدم بيان الموضعين المرادين.

وقول الناظم (وَنَحْلٍ) راجع إلى ﴿إِنَّمَا﴾ بكسر الهمزة، لأنه ذكر خلاف النوعين معاً، كما أنه ذكر قطعَهما معاً.

قطع كلمة ﴿كُلّ﴾ عن ﴿مَا﴾

وقد أمر الناظم بقطع ﴿كُلّ﴾ عن ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَـٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم ٣٤].

واختلف بين القطع والوصل في أربعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ [النساء ٩١].

٢- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف ٣٨].

٣- قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون ٤٤].

٤- قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك ٨].

فذكر الناظم المقطوع، وذكر المختَلف فيه، وما عداهما فهو موصول.

وصل كلمة (بِئْسَ) مع (مَا)

وأيضاً اختلف في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ﴾ [البقرة ٩٣].

وأمرنا الناظم بالوصل في موضعين:

١- ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِي﴾ [الأعراف ١٥٠].

٢- ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة ٩٠].

وقد ذكر الناظم المختلف فيه، وذكر الموصول، فيكون ما عداهما مقطوعاً.

ثم قال الناظم رحمه الله:

..... فِي مَا اقْطَعَا: أُوحِي، أَفَضْتُمُ، اشْتَهَتْ ، يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ ، وَقَعَتْ ، رُومٌ كِلاَ تَنْزِيلُ، شُعَرَا ، وَغَيْرَهَا صِلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ : صِلْ ، وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

قطع كلمة ﴿فِي﴾ عن ﴿مَا﴾

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة ﴿فِي﴾ عن ﴿مَا﴾ في المواضع العشرة التالية:

١- ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام ١٤٥].

٢- ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ [النور ١٤].

٣- ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء ١٠٢].

٤- ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَاسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة ٤٨]، وموضع: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنعام ١٦٥]، ولذلك قال: (مَعَا) أي موضعي المائدة والأنعام.

٥- ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة ٢٤٠]، وهذا هو الموضع الثاني حتى يخرج الموضع الأول وهو ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة ٢٣٤].

٦- ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة ٦١] التي قال عنها (وَقَعَتْ).

٧- ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم ٢٨].

٨- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بسورة تنزيل أي [الزمر ٣].

٩- ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر ٤٦].

١٠- ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَا هُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء ١٤٦]، وعدا هذه المواضع المذكورة صلها، أي صل كلمة ﴿فِي﴾ بـــ: ﴿مَا﴾، لتصير: ﴿فِيمَا﴾.

وصل كلمة (أَيْنَ) مع (مَا)

ثم أمر الناظم بوصل (أَيْنَ) مع (مَا) في الموضعين التاليين:

١- المقيدة بالفاء وهي: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ [البقرة ١١٥].

٢- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل ٧٦].

واختلف في المواضع التالية:

١- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء ٩٢].

٢- ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ [الأحزاب ٦١].

٣- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوتُ﴾ [النساء ٧٨]، ومعنى (اختلف فيه) أي رسم في بعض المصاحف مقطوعاً ورسم في البعض الآخر موصولاً.

وقد ذكر الناظم هنا الموصول والمختلف فيه، والذي لم يذكره هو المقطوع.

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَصِلْ: فَـــإِلَّمْ هُودَ . أَلَّن نَّجْعَـــلَ ... نَجْمَعَ. كَيْلاَ تَحْزَنُواْ، تَأْسَـــوْا عَلَى

حَجٌّ، عَلَيْـــكَ حَرَجٌ . وَقَطْعُهُـــمْ ... عَن مَّن يَشَآءُ ، مَن تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ

وَ: مَالِ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَـــؤُلآ ... تَحِينَ: فِي الإِمَـــامِ صِلْ، وَوُهِّـــلاَ

وَوَزَنُـــوهُمُ ، وَكَالُـــوهُمْ صِـــلِ ... كَذَا مِنَ:الـــ ، وَيَـــ ، وَهَـــ ، لاَ تَفْصِلِ

وصل كلمة (إِنْ) مع (لَمْ)

أمر الناظم رحمه الله تعالى بوصل كلمة (إِنْ) مع (لَمْ) في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ﴾ [هود ١٤] فقط، وما عداه فهو مقطوع.

وصْل كلمة (أَنْ) مع (لَنْ)

وأمر أيضاً بوصل كلمة (أَنْ) مع (لَنْ) في موضعين هما:

١- ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً﴾ [الكهف ٤٨].

٢- ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة ٣].

وما عداهما فهو مقطوع.

وصل كلمة (كَيْ) مع (لاَ)

وكذلك أمر بوصل كلمة (كَيْ) مع (لاَ) في المواضع الآتية:

١- ﴿لِكَيْلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران ١٥٣].

٢- ﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد ٢٣].

٣- ﴿لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج ٥].

٤- ﴿لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب ٥٠].

وما عداها فهو مقطوع.

قطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّن﴾

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّن﴾ في الموضعين التاليين:

١- ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور ٤٣].

٢- ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم ٢٩].

قطع كلمة ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُمْ﴾

وأيضاً اقطع كلمة ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُمْ﴾، وقد جاءت ﴿يَوْمَ هُم﴾ مقطوعة في موضعين:

١- ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ [غافر ١٦].

٢- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات ١٣].

فكـــان عـــلى الناظم أن يقيدها بهما ليخرج ما عداهما من الموصول وهي خمسة مواضع.

والخلاصـــة مـــن ذلـــك أنها إذا جاءت مرفوعة على الابتداء فيناسبها أن تكون مقطوعة وإذا جاءت في موضع جارٍّ ومجرور فيناسبها أن تكون موصولة.

قطع اللام عن مجرورها

ثم أمر الناظم بقطع اللام عن مجرورها في المواضع التالية:

١- ﴿**مَالِ** هَذَا الْكِتَابِ لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ [الكهف ٤٩].

٢- ﴿**مَالِ** هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان ٧].

٣- ﴿**فَمَالِ** الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج ٣٦].

٤- ﴿**فَمَالِ** هَـــؤُلآءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ [النساء ٧٨].

وقد قال الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى في كتابه: "النشر" بجواز الوقف على ﴿مَا﴾ وعلى اللام.

قطع كلمة ﴿لاَتَ﴾ عن ﴿حِينَ﴾

ثم قـــال الناظم رحمه الله تعالى: (تَحِينَ: فِي الإِمَامِ صِلْ، وَوُهِّلاَ) ، فذَكر الناظم رحمـــه الله تعـــالى وصْل التاء من كلمة ﴿لاَتَ﴾ مع كلمة ﴿حِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلاَتَ **حِينَ** مَنَاصٍ﴾ [آية ٣]، هذا في المصحف الإمام، وذكر أن هذا القول قد (وُهِّل) أي ضُعِّف، والتحقيق في ذلك أن كلمة ﴿لاَتَ﴾ مقطوعة عن ﴿حِينَ﴾.

وصل كلمة (وَزَنُو) مع (هُمْ) وكلمة (كَالُو) مع (هُمْ)

ثم أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة (وزنو) مع (هم)، وكلمة (كالو) مع كلمة (هم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا **كَالُوهُمْ** أَو **وَّزَنُوهُمْ** يُخْسِرُونَ﴾ بالمطففين [٣]، لأن كلاً

منهما رُسمت من غير ألف في المصحف الشريف ولذلك ناسبها الوصل، وبذلك أمر الناظم فقال: (وَوَزَنُوهُمُ ، وَكَالُوهُمْ صِلِ).

وصل ﴿آلْـ﴾ ، و﴿يَـ﴾، و﴿هَـ﴾

ثم قال الناظم رحمه الله: (كَذَا مِنَ: الْـ ، وَيَـ ، وَهَـ ، لاَ تَفْصِلِ)، فنبَّه الناظم رحمه الله تعالى على الآتي:

١- عدم فصل (لام التعريف) عن المعرف، مثل ﴿الْحَآقَّةُ﴾ فلا تقف على (الـ) ثم تقرأ (حآقة) بل تُعامَلُ كلُّها معاملةَ الكلمة الواحدة ﴿الْحَآقَّةُ﴾ لأنها رسمت في المصحف موصولة.

٢- عدم فصل (يَا) النداء عن المنادى، مثل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ لأنها أيضاً رسمت في المصحف موصولة.

٣- عدم فصل (ها) التنبيه عن المنبه، مثل ﴿هَـٰذَا - هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أيضاً لأنها رسمت في المصحف موصولة.

بابُ التاءات

قال الناظم رحمه الله:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَـرَهْ

نِعْمَتُـهَا، ثَلاَثُ نَحْـلٍ، إِبْرَهَـمْ ... مَعاً: أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّـانِ : هَمّ

لُقْمَـانُ ، ثُمَّ فَاطِـرٌ ، كَالـطُّورِ ... عِمْرَانَ . لَعْنَتَ : بِـهَا ، وَالنُّـورِ

فائدة دراسة باب التاءات :

١- الوقف الاضطراري والاختباري.

٢- كتابة المصاحف.

كيفية التمييز بين التاء المبسوطة والمربوطة:

التاءات هنا المقصود بها تاء التأنيث للدلالة على أنها مؤنثة، وتأتي على صورتين في الخط:

١- (ت): وتسمى مبسوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالتاء.

٢- (ة): وتسمى مربوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالهاء.

وهناك بعض الكلمات في القرآن الكريم رسمت في بعض المواضع بالتاء المبسوطة وفي مواضع أخرى بالتاء المربوطة.

ولكي تعرف أن هذه التاء مبسوطة أو مربوطة اتبع الخطوات التالية:

أولاً: لابد أن تكون الكلمة التي فيها التاء مضافة، مثل ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾؛ على سبيل المثال.

ثانياً: إذا وجدناها مضافة ننظر في أبيات باب التاءات في المنظومة الجزرية، فإذا وُجدت الكلمة ضمن الأبيات؛ فهي مبسوطة التاء، وإذا لم توجد فتاؤها مربوطة.

قواعد هامّة:

- كل تاء مبسوطة فهي مضافة وليست كلُّ تاءٍ مضافةٍ مبسوطةً.
- وكل (امرأة) أضيفت إلى زوجها فهي مبسوطة، مثل: ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ وغيرها.
- التاء المنونة مربوطة لأن التنوين يقطع الإضافة.

ثم بدأ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر الكلمات المضافة المبسوطة، أي الموجودة في الأبيات وهي التي سنذكرها الآن.

كلمة ﴿رَحْمَتَ﴾:

قال الناظم: (وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ) ،أي كتبت بالتاء المبسوطة، وَ:(زَبَرَه) أي: كتبه، ومنه الزبور: الكتاب الذي أنزل على سيدنا داود عليه السلام ، أي: المكتوب.

ثم ذكر الناظم المواضع التي رسمت بالتاء المبسوطة وهي:

١- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ **رَحْمَتَ** رَبِّكَ﴾ [الزخرف ٣٢].

٢- ﴿وَ**رَحْمَتُ** رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف ٣٢].

٣- ﴿إِنَّ **رَحْمَتَ** اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف ٥٦].

٤- ﴿فَانظُرْ إِلَى ءَاثَـٰرِ **رَحْمَتِ** اللهِ﴾ [الروم ٥٠].

٥- ﴿**رَحْمَتُ** اللهِ وَبَرَكَاتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود ٧٣].

٦- ﴿ذِكْرُ **رَحْمَتِ** رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّا﴾ بسورة كاف، أي [مريم ٢].

٧- ﴿أُولَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ **رَحْمَتَ** اللهِ﴾ [البقرة ٢١٨].

وما عدا هذه المواضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

كلمة ﴿نِعْمَتَ﴾:

ثم ذكر الناظم كلمة ﴿نِعْمَتَ﴾ التي وردت بالتاء المبسوطة في المواضع التالية:

١- موضع البقرة وإليه أشار بقوله: (نِعْمَتُهَا)، فالضمير (هَا) يعود على آخر مذكور في البيت السابق وهو البقرة في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ **نِعْمَتَ** اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة ٢٣١].

٢- ثلاثة مواضع بالنحل وهي الأخيرة في قوله تعالى:

أ- ﴿أَفَبِالْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِ**نِعْمَتِ** اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل ٧٢].

ب- ﴿يَعْرِفُونَ **نِعْمَتَ** اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَـٰفِرُونَ﴾ [النحل ٨٣].

ج- ﴿وَاشْكُرُواْ **نِعْمَتَ** اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل ١١٤].

٣- موضعين بإبراهيم (الأخيرين) في قوله تعالى:

أ- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ **نِعْمَتَ** اللهِ كُفْراً﴾ [إبراهيم ٢٨].

ب- ﴿وَإِن تَعُدُّواْ **نِعْمَتَ** اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم ٣٤].

وإليهما أشار بكلمة (معاً) أي: موضعان، ثم قال: (أَخِيرَاتٌ) وهي عائدة على المواضع الأخيرة لكلمة ﴿نِعْمَتَ﴾ في:

أ- الموضع الأخير في البقرة.

ب- المواضع الثلاثة الأخيرة في النحل.

ج- الموضعين الأخيرين في إبراهيم.

٤- (عُقُودُ الثَّانِ : هَمّ) أي الموضع الثاني في سورة العقود - أي المائدة - ، وكلمة (الثَّانِ) قيد احترازي حتى يخرج الموضع الأول، وكلمة (هَمّ) قيد بياني حتى يبين الموضع وهو : ﴿اذْكُرُواْ **نِعْمَتَ** اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة ١١].

٥- (لُقْمَانُ) أي موضع سورة لقمان، وَهُوَ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ **بِنِعْمَتِ** ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ [٣١].

٦- (ثُمَّ فَاطِرٌ) في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ **نِعْمَتَ** ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [الآية ٣].

٧- (كَالطُّورِ) في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ **بِنِعْمَتِ** رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الآية ٢٩].

٨- (عِمْرَانَ) في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ **نِعْمَتَ** ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ [آية ١٠٣].

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة.

كلمة ﴿لَعْنَتَ﴾:

ثم ذكر الناظم كلمة قرآنية جديدة رسمت بالتاء المبسوطة وهي كلمة ﴿لَعْنَتَ﴾ في المواضع التالية:

١- (عِمْرَانَ. لَعْنَتَ: بِهَا) فكلمة بها عائدة على آخر مذكور وهو سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل **لَّعْنَتَ** ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [آل عمران ٦١]، فرسمت بالتاء المبسوطة.

٢- (وَالنُّورِ) في الموضع الأول من سورة النور وَهُوَ قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ **لَعْنَتَ** ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النور ٧]، أما الموضع الثاني فتاؤه مربوطة.

وما عدا هذين الموضعين فقد رسم بالتاء المربوطة.

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ،عِمْرَانَ، الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ.مَعْصِيَتْ بِـ: قَدْ سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرَتَ: الدُّخَانِ. سُنَّتْ: فَاطِرِ ... كُلاًّ، وَالاَنْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ. جَنَّتٌ : فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ . بَقِيَّتْ . وَابْنَتٌ. وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاَعْرَافِ . وَكلُّ مَا اختُلِفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

كلمة ﴿امْرَأَتُ﴾:

ثم بدأ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر بعض الكلمات الأخرى التي رسمت بالتاء المبسوطة ومنها كلمة ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، والتي رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية:

١- ﴿ ٱمْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف ٣٠-٥١].

٢- ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران ٣٥].

٣- ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص ٩].

٤- ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم ١٠].

٥- ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم ١٠].

٦- ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم ١١].

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة.

كلمة ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين من سورة المجادلة التي أشار إليها الناظم بقوله: (بِقَدْ سَمِعْ)، في قوله تعالى: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة ٨-٩].

كلمة ﴿شَجَرَتَ﴾:

بالتاء المبسوطة في سورة الدخَانِ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان ٤٣].

وما عدا هذا الموضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

كلمة ﴿سُنَّتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية:

١- سورة فاطر في ثلاثة مواضع من آية واحدة هي:

أ- ﴿سُنَّتَ الأَوَّلِينَ﴾ [٤٣].

ب- ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾ [٤٣].

ج- ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً﴾ [٤٣].

ولهذا أشار الناظم بقوله (كُلاًّ) أي كل مواضع سورة فاطر.

٢- سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾ [٣٨].

٣- سورة غافر في قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [٨٥]، في آخر السورة، وهذا معنى قوله (وَأُخْرَى غَافِرٍ)، وليس معناه أن هناك موضعين في السورة والمراد هو الأخير.

كلمة ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ :

رسمت هذه الكلمة بالتاء المبسوطة في سورة القصص في قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص ٩].

كلمة ﴿وَجَنَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في (وَقَعَتْ)، أي سورة الواقعة في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [٨٩]، وهي مبسوطةٌ فيه لأنها مفتوحة في وجوه هؤلاء المقرّبين.

وما عداه فقد رسم بالتاء المربوطة.

وأما موضع المعارج: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ فالتاء فيه مربوطة، لأن الجنة مغلقة أمامهم، فهم يطمعون فيها ولا يدخلونها.

كلمة ﴿فِطْرَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت وكانت مضافةً، مثل: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم ٣٠].

كلمة ﴿بَقِيَّتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت مضافةً، ولم يقع هذا إلا في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود ٨٦].

كلمة ﴿ابْنَتَ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم ١٢].

كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في وسط سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ [١٣٧].

كلمات اختُلف فيها بين الإفراد والجمع:

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

..... وَكلُّ مَا اخْتُلفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

أي: كلُّ ما اختلف القراء فيه بين الإفراد والجمع رسم بالتاء المبسوطة حتى يحتويَها الرسم العثماني، وقد جمعها العلامة المتَولي رحمه الله تعالى في منظومته المسماة: "اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم":

وَ كُلُّ مَا فِيهِ الْخِلاَفُ يَجْرِي جَمْعاً وَ فَرْداً فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا: جِمَلَتٌ ، وَآيَتٌ ، أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

وَ كَلِمَـٰتُ : وَ هْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْعَامِـهِ ثُـمَّ بِـيُونُسَ مَعَـا
وَالْغُرُفَـٰت : فِي سَبَأٍ ، وَبَيِّنَتْ : فِي فَـاطِرٍ ، وَ ثَمَـرَٰت فُصِّلَتْ
غَيَـٰبَتِ الْجُبِّ، وَخُلْـفُ ثَـانِي يُونُسَ وَالطَّـوْلِ فَـعِ الْمَـعَانِي

فكل هذه المواضع فيها خلاف بين القرّاء، فمنهم من قرأها بالإفراد، ومنهم من قرأها بالجمع، ولذلك رسمت بالتاء المبسوطة، وهي:

كلمة ﴿جِمَـٰلَتٌ﴾:

في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ **جِمَـٰلَتٌ** صُفْرٌ﴾ [المرسلات ٣٣].

كلمة ﴿ءَايَـٰتٌ﴾ :

ورسمت بالتاء المبسوطة في الموضعين التاليين:

١- ﴿**ءَايَـٰتٌ** لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف ٧].

٢- ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ **ءَايَـٰتٌ** مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت ٥٠].

كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾ :

وهي مرسومة بالتاء المبسوطة في المواضع التالية:

١- ﴿وَتَمَّتْ **كَلِمَتُ** رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾ [الأنعام ١١٥].

٢- ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ **كَلِمَتُ** رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [يونس٣٣].

٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ **كَلِمَتُ** رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس ٩٦].

٤- ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ **كَلِمَتُ** رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ النَّارِ﴾ [غافر ٦].

وهذان الموضعان الأخيران وهما: الموضع الثاني من سورة يونس (وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ) وموضع سورة غافر (وَالطَّوْلِ) وقع فيهما الخلاف في رسمهما بين التاء المبسوطة والمربوطة، هذا لمن قرأهما بالإفراد، وأما من قرأهما بالجمع فالتّاء مبسوطة عنده قولاً واحداً.

وهذا معنى قوله: (وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي).

كلمة ﴿الْغُرُفَـٰتِ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي **الْغُرُفَـٰتِ** ءَامِنُونَ﴾ [سبأ ٣٧].

كلمة ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾:

في قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ كِتَـٰبًا فَهُمْ عَلَى **بَيِّنَٰتٍ** مِّنْهُ﴾ [فاطر ٤٠].

كلمة ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن **ثَمَرَٰتٍ** مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت ٤٧].

كلمة ﴿غَيَـٰبَتِ الْجُبِّ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي **غَيَـٰبَتِ** الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف ١٠].

وفي قوله تعالى: ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي **غَيَـٰبَتِ** الْجُبِّ﴾ [يوسف١٥].

بابُ همز الوصل

قال الناظم رحمه الله:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِن فِعْلٍ بِضَمّ ... إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِـنَ الْفِعْلِ يُضَـمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا، وَفِي :

ابْنٍ، مَعَ ابْنَتِ ، امْـرِئٍ، وَاثْنَـيْنِ ... وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، مَـعَ اثْنَـتَيْنِ

أهمية همزة الوصل:

يُؤتى بهمزة الوصل للتمكن من البدء بالساكن، لأن العرب لا تبدأ بساكن، فاستجلبوا همزة الوصل متمثلة في صورة الألف للنطق بهذا الساكن.

وهمزة الوصل تثبت في أول الكلام، وتسقط في درج الكلام، ويُبدأ بها إما بالضم أو الكسر أو الفتح، حسب ما سنذكر من أحكام.

كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع :

إذا أدخلت الواو على الكلمة التي بها همزة وصل سقطت تلك الهمزة، مثل: (ابن)، إذا أدخلت عليها حرف الواو تقول: (وَبْن) لفظاً لا خطّاً.

كيفية الابتداء بهمزة الوصل:

أولاً: في الأفعال:

١- ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فان كان ثالثه مضموماً نبدأ بالضم، مثل ﴿ اُنظُرْ ﴾ ، ﴿ اُرْكُضْ ﴾.

٢- إن كان ثالث حرفٍ في الفعل المبدوءِ بهمزة الوصل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بالكسر، مثل ﴿ ارْتَضَى ﴾ ، ﴿ اهْدِنَا ﴾.

وأحياناً نبدأ بكسر همزة الوصل في بعض الأفعال، والحرف الثالث فيها مضموم؛ مثل: ﴿ امْشُواْ ﴾ ، ﴿ ائْتُونِي ﴾، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة أصلها (امشِيُوا) فنُقلت ضمةُ الياء إلى الشين، وحذفت الياء تخفيفاً.

وكذلك ﴿ ائْتُونِي ﴾: أصلها (ائتِيُوني) فنقلت ضمت الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فابتُدئ بالكسر، نظراً للأصل.

وعموماً الكسر في أربعة أفعال فقط هي ﴿امْشُواْ﴾ ، ﴿اقْضُواْ﴾ ، ﴿ابْنُواْ﴾ ، وَ﴿ائْتُواْ﴾ كيفما وردت، كما في نظم العلاّمة المتولي: "غنية المقرئ" .

أما كلمة: (امضوا) حال الابتداء بها فإنها تكون بالكسر في غير القرآن الكريم، لأنها وردت فيه بالواو ﴿وَامْضُواْ﴾.

ثانياً: في الأسماء: نبدأ بالكسر، مثل ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ ، ﴿اسْتِغْفَاراً﴾، وكذلك أيضاً الأسماء الآتية نبدأها بالكسر، وهي: اِبْنُ، اِبْنَتَ، اِمْرِئٍ، اِمْرَأَةُ، اِثْنَيْنِ، اِثْنَتَيْنِ، اِسْم.

أما **لام التعريف** فنبدأها بالفتح مثل ﴿ٱلْكِتابَ﴾ ، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾.

بابُ الوقف على أواخر الكلم

قال الناظم رحمه الله:

وَحَاذِرِ الْوَقْــفَ بِكُلِّ الْحَرَكَــهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَــرَكَهْ

إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَــصْبٍ ، وَأَشِــمّ ... إِشَارَةً بِالضَّــمِّ فِي رَفْعٍ وَضَــمّ

وَقَد تَّقَضَّى نَظْمِيَ : الْمُقَدِّمَــهْ ... مِنِّي لِقَــارِئِ الْقُــرَانِ تَقْــدِمَهْ

[أَبْيَاتُهَا قَــافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]

وَ الْحَمْــدُ للهِ لَهَــا خِتَــامُ ... ثُمَّ الصَّــلاَةُ بَعْــدُ وَ السَّــلاَمُ

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَــفَى وَآلِــهِ ... وَصَحْــبِهِ وَتَابِــعِي مِنْــوَالِــهِ]

أصل الوقف:

الأصل في الوقف السكون، لأن العرب لا تقف على متحرك، وهناك أوجه أخرى وهي: الرَّوم والإشمام.

وفائدتهما: بيان حركة الحرف الموقوف عليه.

الرَّوم:

تعريفه: الإتيان ببعض الحركة، يسمعه القريب المنصت، ولا يسمعه البعيد ، ويكون في الضمة والكسرة (سواءٌ أكانتا علامتي إعرابٍ أم بناء)، وذلك في حركة الحرف الأخير، مثل قوله تعالى: ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

تنبيه: والرَّوم يكون مع القصر في المد العارض للسكون، ولا يأتي مع التوسط والطول، أما في المدّ المتصل فيكون مع أربع حركات؛ ولذلك قال العلامة السَّمنُّوديُّ:

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلٍّ قَدْ نُقِــلْ حَتْــماً ، **وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ**

أي يُطبق في الروم ما يطبق حالة الوصل مثل المد العارض للسكون إذا وصــلناه بغيره فإننا نقصره ، والمد المتصل عندما نصله بغيره نمده أربع حركات.

الحالات التي يمتنع فيها الروم:

يمتنع الروم في الحالات التالية:

١- **فيما آخرُه فتحة** (سواءً كانت علامة إعراب أوْ بناء).

٢- **في ميم الجمع**، مثل: ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، فإنه يوقَف على الميم بالسكون فقط.

٣- **في هاء التأنيث** - أي التاء المربوطة – لأننا إن وقفنا عليها، نقــف بالهــاء، مثل: ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾.

٤- **في هاء الضمير**- على الصحيح -، مثل: ﴿عَلَيْهِ﴾ - ﴿إِنَّهُ﴾.

٥- **في عارض الشكل**، نحو: ﴿أَمِ ارْتَابُواْ﴾، فإنه يوقف على المــيم بالســكون فقط، لأن كسرة الميم جاءت لالتقاء الساكنين، ولذلك سُمِّي عارض الشــكل (أي ليست الكسرة أصلية، وإنما عارضة).

يقول ابن الجزريِّ في الطيبة:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْــعِ مَــعْ عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَــنَعْ

الإشمام:

تعريفه: ضَمُّ الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف المضموم والمرفوع من غير صوت ، يراه المبصر ولا يراه الكفيف.

ويكون ضم الشفتين كالنطق واواً دون صوت ، وهو هيئة وليست حركة يراها المبصر ولا يراها الكفيف، ويكون ضم الشفتين بعد الانتهاء من نطق الحرف ساكناً.

والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون ، سواءٌ أكان حركتين أم أربعاً أم ست حركاتٍ، بشرط أن يكون الحرف الأخير مضموماً.

الروم والإشمام في كلمة (لا تأمنَّا):

وهي الموجودة في سورة يوسف: ﴿مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [١١]، وفيها الروم والإشمام.

وأصلها (تأمُنُنَا)، والروم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى (مع إظهار النونين)، وأما الإشمام فيها فيكون بضم الشفتين عند نطق النون، وتكون نوناً واحدةً، ويضبط ذلك من أفواه المشايخ.

خاتمة الناظم:

وقد ذكر الناظم أن هذه المنظومة هي مقدمة لمن أراد أن يقرأ القرآن، فلا بد له أن يتعلم ما فيها من أحكام أولاً.

وقد جرى من عادة أهل النظم ذكرُ عددِ أبيات منظوماتهم بحساب الجُمَّل - وهو مقابلة الأعداد بالحروف - وهو حساب معروف من قَبْلِ الميلاد، فقال: (أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ)، فالقاف بحساب الجُمَّل تساوي ١٠٠ ، والزاي تساوي: ٧ ، فيكون المجموع: ١٠٠+٧ = ١٠٧ أبياتٍ.

وننبه إلى أن هذين البيتين ليسا من المنظومة الجزريَّة وهما:

[أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ]

فوائدُ متفرِّقة

ومـــن تمام الفائدة أحببت أن أذكر بعض الفوائد المتفرّقة التي لم ترد في المنظومة، وقد رتبتها على ثلاثة أجزاء:

أ- قواعد تجويدية هامّة.

ب- كلمات مخصوصة بأحكام.

ج- متفرقات أخرى.

أولاً: القواعد التجويديّة الهامّة:

١- الاستعاذة: ومعناها الالتجاء والاعتصام بالله، وهي قول القارئ قبل البدء في قراءة القرآن الكريم: (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، ويجوز له أن يزيد عليها، مثل: (أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، أو غير ذلك.

إلا أن الصيغة الأولى أفضل؛ لأنها أتت في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [٩٨]، وقال في غير قراءة القرآن: ﴿وَإِمَّا يَنـــزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف ٢٠٠].

٢- البســـملة: وهي قول القارئ (بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)، ولابد من الابتداء بها في أي سورة من القرآن الكريم إلا سورة التوبة، أما في **وسط السور** فالقارئ مخير بـــين البسملة وعدمها، وينبغي له أن يراعيَ ما بعدها في المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ فإنه يجب الإتيان بالبسملة قبلها؛ حتى لا يعود الضمير في: ﴿إِلَيْهِ﴾ على الشيطان في حالة عدم البسملة. ومثل: ﴿ٱللهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، فينبغي الإتيان بالبسملة قبلها عند الابتداء بها، حتى لا يُفهَم معنىً خاطئٌ.

ويجوز للقارئ أن يصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة، كما أنه يجوز له القطع بينهم، وكذلك وصل الاستعاذة بالبسملة مع قطعهما عن أول السورة، أو قطع الاستعاذة مع وصل البسملة بأوّل السورة.

وإذا أراد القارئ **وصل سورةً** ما بالسورة التي بعدها فسَيَجِد ثلاثةَ أطراف، هي:

١- آخر السورة.

٢- البسملة.

٣- أول السورة التالية .

ويجوز له الآتي :

أ- قطع الجميع. ب- وصل الجميع.

ج- قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.

وهناك **وجه لا يجوز** وَهُوَ: وصل الأول بالثاني مع قطعهما عن الثالث؛ حتى لا يتوهم السامع أن البسملة لآخر السورة لا لأولها .

الأوجه بين سورتَي الأنفال وبراءة :

أ- الوصل: أي وصل آخر الأنفال مع أول التوبة من غير بسملة.

ب- السكت: أي سكتة لطيفة على آخر التوبة من غير تنفس ثم نقرأ أول التوبة من غير بسملة كذلك.

ج- الوقف: أي الوقف على آخر التوبة مع أخذ نفس ثم يقرأ أول التوبة، من غير بسملة أيضاً.

٣- مراتب (سرعات) قراءة القرآن الكريم:

للقراءة مراتبٌ ثلاثٌ، هي:

أ- التحقيق: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وتكون في مقام التعليم غالباً.

ب- التدوير: وهو مرتبة بين التحقيق والحَدْر.

ج- الحَدْر: وهو الإسراع في القراءة دون تفريط في أحكام التجويد.

وليس هناك مرتبة تسمى: (الترتيل)، لأن المراتب الثلاثةَ المذكورة تندرج تحت الترتيل، وليست قسيمةً له؛ لذلك يقول الإمام ابنُ الجزريِّ في الطيِّبة:

وَيُقْـرَأُ الْقُرْآنُ بِـ : التَّحْقِيقِ مَعْ ... حَدْرٍ وَتَـدْوِيـرٍ، وَكُـلٌّ مُتَّـبَعْ

مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَـرَبِ ... مُـرَتَّـلاً مُـجَـوَّداً بِالْعَـرَبِي

فمن صفاته التي ذكرها الناظم أنه : **مرتل، ومجود.**

٤- إتمام الحركات:

ينبغي على القارئ أن يُتمَّ الحركات، أي يضمّ الحرف المضموم ضماً كاملاً وذلك يكون بضم الشفتين ضماً، وكذلك الحرف المكسور يخفض الفك فيه إلى أسفلَ، والحرف المفتوح يفتح فيه الفم إلى أعلى، وتكون الحركة مع الحرف في وقت واحد، أي لا يسبقُ الضمُّ أو الفتحُ أو الكسرُ الحرفَ، ولا العكس.

واعلم أن **الفتح لا يتنافى مع ترقيق الحرف** ، ولذلك قال العلامة الطِّيبي في منظومته: "المفيد في علم التجويد":

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتمَّا ... إلاَّ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الأَلِفْ ... وَ الْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَــرَ الْــقَارِئَ لَــنْ تَنْطَــبِقَا شِفَاهُــهُ بِالضَّــمِّ كُنْ مُحَقِّقَــا

بِــأَنَّــهُ مُــنْتَقِــصٌ مَــا ضَمَّــا وَالْوَاجِــبُ النُّــطْقُ بِــهِ مُتَمَّــا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْــرٍ يَجِبْ إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْــهُ تُصِــبْ

واعلم أن الفتحة بنت الألف، أي أن الفتحة حركة واحدة والألــفَ حركتــان. والكسرةَ بنت الياء، أي أن الكسرة حركة والياءَ حركتان، والضمةَ بنت الواو أي أن الضمةَ حركة والواوَ حركتان.

فإذا رأيت القارئ لا يضم شفتيه عند الحرف المضموم فاعلم أن ضــمه نــاقصٌ، وكذلك إذا وجدت فَكَّه لا ينخفض إلى أسفل عند الحرف المكسور فاعلم أن كسره ناقصٌ، وكذلك إذا وجدت فمه لا ينفتح إلى أعلى عند الحرف المفتوح فاعلم أن فتحه ناقص.

٥- حكم اللامات السواكن: لام ﴿ٱلْــ﴾، لام الفعل، لام ﴿هَل﴾، وَ﴿بَل﴾.

أ- لام ﴿ٱلْــ﴾: وهي قسمان: قمَرية وشمسية.

١- فالقَمَرية: لامٌ تظهَر في النطق بوضوح وذلك إذا جاء بعدها حرف من أحــرف العبارة الآتية: (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، وهي أربعة عشر حرفاً تُظهر الــلام قبلها بوضوح، وتسمى قَمَرية مثل: ﴿ٱلْإِنسَانُ﴾، ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾.

٢- والشمسية : لامٌ لا تظهر في النطق ولكن تدغم في الحرف الذي يليها، وذلــك إذا جاء بعدها حرف من الحروف الآتية في أول كلمات البيت التالي:

طِبْ ثُم صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نَعَمْ دَعْ سُــوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

مثل: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾، ﴿ٱلظَّالِمُونَ﴾.

ب- لام الفعل، لام ﴿هَل﴾ وَ﴿بَل﴾:

وحكمها جميعا واحد وهو الإدغام إذا جاء بعد أحد هذه اللامات لام أو راء، وتظهر فيما عدا ذلك.

- **لام الفعل**: تدغم إذا جاء بعدها لام أو راء، مثل: ﴿قُل لِّمَنِ الأَرْضُ﴾، ﴿قُل رَّبِّي أَعْلَمُ﴾، فتدغم لام الفعل ﴿قُل﴾ في اللام والراء بعدها، وتظهر فيما عدا ذلك أي إن جاء بعدها حرف غير اللام والراء، مثل: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ﴿وَجَعَلْنَا﴾.

- **لام ﴿هَل﴾ وَ﴿بَل﴾** : وتدغم كل منهما إذا جاء بعدها لام أو راء مثل: ﴿فَهَل لَّنَا﴾، ﴿بَل لاَّ يَخَافُونَ﴾، ﴿بَل لاَّ تُكْرِمُونَ﴾، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، وتظهر فيما عدا ذلك مثل: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾، ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَةِ﴾، ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾.

٦- قاعدة (ايتُوني): العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة:

هذه الكلمة أصلها (ائتِيُوني)، فنقلت ضمة الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فصارت: ﴿ٱئْتُونِي﴾، والعرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة، إذ إنهم يبدلون الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ويُبدئ بما قبلها بالكسر، لأنها همزة وصل وقعت في فعل ثالثه مكسور، فأبدلت الهمزة الثانية ياء فصارت (ايتُوني) عند البدء بها.

وكذلك كلمة: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، يُبدأ بها هكذا: (اُوتُمِنَ).

٧- قاعدة التقاء الساكنين : إذا التقى ساكنان حرك الأول، وغالباً ما يحرك بالكسر حتى ولو كان الحرف الأول تنويناً مثل: ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَى﴾، ﴿عَاداً ٱلأُولَى﴾؛ لأن التنوين عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً .

وإذا كان الساكن الأول حرف مد سقطَ ، مثل : ﴿عَلَى اللهِ﴾.

٨- الصفر المستدير:

تعريفه: وَهُوَ علامة توضع على الواو أو الألف تفيد حكماً معيّناً.

وحكمه: أن يحذف الحرف وصلاً ووقفاً في حالة النطق به.

مثاله: ﴿أُوْلَٰئِكَ﴾، ﴿وَقَالُواْ﴾.

٩- الألفات السبع:

حكمها: تثبت وقفاً وتحذف وصلاً، وعُبِّرَ عنها بالصفر المستطيل.

مواضعها: وردت في سبع كلمات:

١- كلمة: ﴿أَنَا۠﴾ في كل القرآن الكريم، مثل: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

٢- كلمة: ﴿لَٰكِنَّا۠﴾ التي في سورة الكهف: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف ٣٨]، وأصلُها: (لَكِنْ أَنَا).

٣- كلمة: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ في سورة الأحزاب: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠].

٤- كلمة: ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ في سورة الأحزاب: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [٦٦].

٥- كلمة ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ في الأحزاب كذلك: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [٦٧].

٦- كلمة ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في سورة الإنسان: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾ [٤]، وزادوا وجهاً ثانياً في هذه الكلمة وهو حذف الألف الثَّانية وصلاً ووقفاً.

٧- كلمة ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى في سورة الإنسان: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [١٥].

فإذا وقفنا على هذه الكلمات أثبتنا الألف وإذا وصلنا هذه الكلمات مع ما بعدها حذفنا الألف.

١٠- النبـــر (لسببٍ لفظيّ):

النبر لغة : هو شدة الصياح، رفع الصوت، الهمز.

والنَبْرةُ : هي الورم في الجسم. ونَبَرْتُ الكلمة: جعلت لها همزةً.

واصطلاحاً: هو ضغط زائد على الحرف .

علة النبر: تختلف من موضع إلى آخر.

حالات النبر في القرآن الكريم خمسة:

١- عند الوقف على المشدد نحو: ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾، ﴿أَضَلَّ﴾، ﴿الْمَسِّ﴾.

وعلة النبر في هذه الحالة: إشعار السامع أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين.

ويستثنى من ذلك شيئان :

- الحروف المقلقلة المشددة، مثل: ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿الْحَجِّ﴾، ﴿الْحَقُّ﴾، فإن لها نطقاً لا علاقة له بالنبر.

- النون والميم المشددتان، مثل: ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ﴿لَكِنَّ﴾، ويُعاض عن تشديدهما بالغنة .

٢- عند الوقف على الهمزة المسبوقة بحرف مدٍّ أو لين، مثل: ﴿السَّمَآءِ﴾، ﴿وَجِيءَ﴾، ﴿ٱلسُّوءُ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿ٱلسَّوْءِ﴾.

وعلة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم تضييع الهمزة بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد.

٣- عند النطق بألف بعدها حرف مشدّد مثل : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿وَٱلصَّآفَّاتِ﴾، ﴿حَآدَّ﴾.

وعلة النبر في هذه الحالة: الحرص على عدم ضياع الحرف المشدد بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد، وحتى يُعطَى الحرف المشدد حقه من النبر، وحتى يَشعر

السامعُ أن الحرف الذي بعد حرف المد هو عبارة عن حرفين، ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف.

- **ملحوظة**: حروف القلقة إذا كان قبلها حرف مد لازم يجب النبر في الوقف والوصل مثل ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾، ﴿يُشَآقِّ﴾، ﴿حَآدَّ﴾.

٤- عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد، نحو: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾، ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾، ﴿وَقَالاَ ٱلْحَمْدُ للهِ﴾، لأنه إذا لم يؤت بالنّبر في هذه الحالة ظنّ السّامع أنها مفردةٌ - أي ليست مُثَنّاةً - فتصير كأنها: (ذَاقَ الشَّجَرَةَ)، (واسْتَبَقَ الْبَابَ)، (وَقَالَ الْحَمْدُ للهِ)، وهذه هي **علّة النّبر** هنا.

ويؤتى بالنبر حال الوصل فقط قبل ألف الاثنين ليشعر السامع بألف الاثنين التي سقطت منعاً لالتقاء الساكنين.

ومن أمثلة ما لا يلتبس بالمفرد: ﴿دَعَوَا ٱللهَ﴾، ﴿ٱدْخُلاَ ٱلنَّارَ﴾، ولذلك لا نبر فيه.

٥- عند النطق بالواو والياء المشددتين، مثل: ﴿تَوَّاباً﴾ ، ﴿نَبِيًّا﴾ ، ﴿عَصَواْ وَّقَالُواْ﴾، ﴿عَدُوٌّ﴾ ، ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾.

ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف .

علة النبر: الحرص على عدم التباس الواو أو الياء المشددتين بالواو أو الياء المديتين أو اللينيتين .

***

ب- الكلمات المخصوصة بأحكامٍ:

١- الإمالة في كلمة ﴿مجرىٰـها﴾:

الإمالة هي أن تَنحُوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فتنطق حرف الراء بصفة بين الفتحة والكسرة.

٢- كلمة: ﴿أَيُّهَ﴾:

هذه الكلمة رسمت من غير ألف بعد الهاء في ثلاثة مواضع بالقرآن الكريم:

١- ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ النور ٣١ .

٢- ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ الزخرف ٤٩ .

٣- ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ الرحمن ٣١ .

يوقف عليها جميعاً بالهاء وقفاً اضطرارياً أو اختبارياً فقط .

٣- كلمة ﴿ءاتَـٰنِۦَ﴾:

وقعت في سورة النَّمل في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [آية ٣٦]، وهذه الكلمة تقرأ كما يلي:

١- عند الوصل: بإثبات الياء مفتوحةً.

٢- عند الوقف: تقرأ بأحد وجهين:

أ- حذف الياء. ب- إثبات الياء ساكنةً.

٤- كلمتا: ﴿ضُعْفٍ﴾، ﴿ضُعْفاً﴾:

كلاهما بسورة الروم قرئتا بفتح الضاد أو ضمها .

٥- كلمة ﴿أَأَعْجَمِيٌّ﴾:

قرأ حفصٌ هذه الكلمة بتسهيل الهمزة الثانية -- أي نطقها بين الهمزة والألف --، وهذا يُضبط بالتلقي والمشافهة على شيخ متقن.

ومن الخطأ نطقها - أي الهمزة الثانية - هاءً، أو همزة على رواية حفص.

٦- كلمة: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾:

قرأ حفص هذه الكلمة بأحد وجهين، هما: السّين والصّاد، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطّور ٣٧].

وهناك كلمتان لا يقرؤهما حفص إلاّ بالسِّين، وهما:

- ﴿وَيَبْصُطُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة ٢٤٥].
- ﴿بَصْطَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف ٦٩].

أما كلمة: ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية ٢٢] فلا تقرأ إلاّ بالصّاد، **وهذا كله من طريق الشّاطبيّة.**

***

ثالثاً: متفرقات هامّة:

١- الخلافات التي عند حفص عندما تقرأ بقصر المنفصل مع توسط المتصل:

يقرأ حفص من طريق الشاطبية بتوسط المنفصل وتوسط المتصل، أما من أراد أن يقرأ بقصر المنفصل فعليه أن يتّبع الآتي حتى لا يقع في خلط الطرق، ويأمن التلفيق في تلاوته.

يترتب على هذا الوجه ما يلي:

١- تفخيم كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ الشعراء ٦٣ .

٢- حذف ياء ﴿ءَاتَـٰنِۦَ﴾ وقفاً، من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ النمل ٣٦ .

٣- كلمة ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ تقرأ بالسين في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ الطور ٣٧ .

٤- الكلمات: ﴿بِمُصَيْطِرٍ ○ إِلاَّ﴾ الغاشية ٢٢ ، ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ المقيدة بالواو، البقرة ٢٤٥ ، ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا﴾ الأعراف ٦٩ تقرأ بالصاد فقط .

٥- السكت على الكلمات الأربعة وهي: ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ المطففين ١٤ ، ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ القيامة ٢٧ ، ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ۜ ○ قَيِّمًا) الكهف ١-٢ ، ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَذَا﴾ يس ٥٢ .

٦- فتح الضاد من: ﴿ضَعْفٍ﴾ وَ﴿ضَعْفاً﴾ في قوله تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً﴾ الروم ٥٤ .

٧- الإبدال مع المد ست حركات في: ﴿ءَآلْـٰٔنَ﴾ موضعَي سورة يونس ٥١-٩١ ، وهو مد لازم كلمي مخفف وكذلك ﴿ءَآللهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿ءَآللهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ يونس ٥٩ ، ﴿ءَآللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النمل ٥٩ ، وكذلك ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ موضعي الأنعام ١٤٣-١٤٤ .

٨- الإشمام في: ﴿تَأْمَـٰنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لاَ تَأْمَـٰنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ يوسف ١١ ، والإشمام هو ضَم الشفتين عُقَيْب تسكين الحرف كهيئتهما عند النطق بالواو، من غير تصويت، ولا يدرك إلا بحاسة البصر، لأنه لا أثر له في السمع .

وكيفية النطق بالإشمام في هذا الموضع، أن ينطق القارئ النون الساكنة، ويُتبع ذلك مباشرة بضم الشفتين مع بقاء لسانه على مخرج النون، وإخراج الغنة أكمل ما تكون، فإذا بدأ بنطق النون الثانية المفتوحة يقطع عمل الشفتين السابق، والمشافهة تضبط كل ذلك .

٩- إدغام الثاء في الذّال من: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ الأعراف ١٧٦ ، أي إدغام الثاء في الذال.

١٠- التوسط بمقدار أربع حركات في: (عَيْن) - أي في هجائها- من فاتحتي مريم والشورى، في قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ في فاتحة سورة مريم، وفي قوله تعالى: ﴿عسق﴾ في فاتحة الشورى .

١١- الإظهار في قوله تعالى: ﴿يس ○ وَالْقُرْءَانِ﴾ وَ﴿ن ○ وَالْقَلَمِ﴾، ويكون المد في (سين) وَ(نون) مدّاً لازماً حرفياً مخففاً بمقدار ست حركات .

١٢- حذف ألف ﴿سَلَـٰسِلاْ﴾ وقفاً فيكون الوقف على لام ساكنة هكذا (سَلاَسِلْ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلاْ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيراً﴾ الإنسان ٤ .

١٣- الإدغام في: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ هود ٤٢ ، فإن القارئ يتلفظ بميم مشددة فيها غنة أكمل ما تكون ، ولا أثر للباء هنا.

وفيما يلي **جدول توضيحي مختصر لأوجُه الاختلاف** بين وجه توسط المنفصل مع توسط المتَّصل (طريق الشاطبية) ، ووجه قصر المنفصل مع توسط المتصل ، (من طريق طيِّبة النشر).

وذلك دون التعرض لأوجُه الاتّفاق بين الوجهين المذكورَين.

م	الكلمة الخلافية	من طريق الشاطبية	وجه طيّبة النشر
١	﴿فِرْقٍ﴾ وصلاً	بتفخيم الراء أو ترقيقها	بتفخيم الراء فقط
٢	﴿ءَاتَـٰنِۦَ﴾ وقفاً	بإثبات الياء أو حذفها	بحذف الياء فقط
٣	﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾	بالسين أو الصاد	بالسين فقط
٤	﴿وَيَبْصُطُ﴾ ﴿بَصْطَةً﴾	بالسين فقط	بالصاد فقط
٥	﴿ضُعْفٍ﴾ ﴿ضَعْفاً﴾	بفتح الضاد وضمّها	بفتح الضاد فقط
٦	﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ وبابه	بالإبدال أو التّسهيل	بالإبدال فقط
٧	﴿تَأْمَنَّا﴾	بالروم والإشمام	بالإشمام فقط
٨	(عَيْن) بمريم والشورى	بالتوسط ٤، أو الطول ٦	بالتوسط فقط
٩	﴿سَلَـٰسِلاْ﴾ وقفاً	بإثبات الألف أو حذفها	بحذف الألف فقط

٢- الخلط:

تعريفه: وهو تداخل الأوجه مع بعضها في القراءة، إن كانت القراءة مترتبة على بعضها.

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾. فهذه الآية قُرئت بقراءتين:

- القراءةِ الأولى: ﴿فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾ ، برفع ﴿ءَادَمُ﴾ لأنها فاعل، ونصب ﴿كَلِمَـٰتٍ﴾ بالنصب لأنها مفعول به، وذلك لحفصٍ ومن وافقه.

- القراءةِ الثانية لابن كثير: ﴿فَتَلَقَّى ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٌ﴾، بنصب ﴿ءَادَمَ﴾ على أنه مفعول به، ورفعِ ﴿كَلِمَـٰتٌ﴾ على أنها فاعل، فإذا خلط أحدٌ وقال: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٌ)، برفع الكلمتين (آدمُ) و(كلماتٌ) معاً، أو نصبهما فهذا حرام.

- وكذلك إن كان يُعَلِّمُ إنسانٌ آخرَ لينقلَ عنه من قبيل الرواية وخلَط، فهذا حرام أيضاً.

- أما إذا لم تترتب القراءتين على بعضهما فهذا مكروه في حق العلماء، من باب عدم مساواة العلماء بالعوامّ، ومباح في حق العوامّ ، ولذلك قال بعضهم:

إِذْ يُكْرَهُ التَّخْلِيطُ أَوْ يُعَابُ وَالأَكْثَرُونَ الْحُرْمَةُ: الصَّوَابُ

والأكثرون على أنه حرام، وهذا هو الصواب.

٣- شروط قبول الرواية:

ونعني بها شروط قبول رواية القرآن الكريم وهي:

أ- التواتر: وذلك بأنه ترويَه مجموعة عن مجموعة عن مجموعة بحيث تحيل العادة تواطؤَهم على الكذب مع اختلاف مخرجهم.

ب- موافقتها للرسم العثماني، ولو احتمالاً.

أمثلة:

- ﴿تَبْلُواْ﴾ قُرئت: ﴿تَتْلُواْ﴾، فيحتملها الرسم.

- ﴿مِسْكِينٍ﴾ قُرئت: ﴿مَسَـٰكِينَ﴾، فيحتملها الرسم أيضاً.

ج- أن تكون موافقة لوجهٍ من أوجه اللغة العربية ولو كان ضعيفاً، أي يكون إعراب الكلمة القرآنية إعراباً صحيحاً، ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى في الطَّيِّبة:

فَـكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْـهَ نَـحْـوِ وَكَانَ لِلرَّسْـمِ احْتِمَالاً يَحْـوِي
وَصَـحَّ إِسْنَـاداً: هُـوَ الْقُـرْآنُ فَـهَـذِهِ الثَّلاَثَـةُ الأَرْكَـانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَـلَّ رُكْـنٌ، أَثْبِـتِ شُـذُوذَهُ لَوْ أَنَّـهُ فِي السَّبْعَـةِ

ولابد أن تكون هذه الشروطُ الثلاثة مجتمعةً، فإذا اختل أحد هذه الشروط كانت القراءةُ شاذَّةً.

٤- الإجازة في القرآن الكريم:

هناك شيء يسمى: "الإجازة" في شتى العلوم الشرعية ومنها تلاوة القرآن الكـريم، ومعناها في القرآن الكريم: هو النقل الصوتي للقرآن الكريم من الشيخ عن شيخه – جيلاً عن جيل – إلى أن يصل إلى سيدنا رسول الله ﷺ عن سيدنا جبريل عن رب العزة ﷻ.

وفيها يشهد المجيز أنَّ تلاوة المجاز قد صارت صحيحةً مئة بالمئة.

وقد تكون الإجازة في رواية واحدة أو أكثر أو القراءات السبع أو العشر.

فأول ما يبدأ به القارئ أولاً رواية حفص من طريق الشاطبية ويشترط له فيها الآتي :

١- حفظُه القرآنَ الكريم كاملاً غيباً .

٢- حفظُه متنَ الجزرية مع فهم معناها .

٣- عرضُه القرآنَ الكريم غيباً من حفظه على شيخ مجاز بالرواية التي يقرأ بها.

فإذا قرأ الختمة كاملة بدقة شديدة من غير تساهل وكان ذلك مطابقاً لمـا عنـد الشيخ الذي قرأ عليه، أجازه الشيخ بهذه الرواية بالسند المتصـل إلى الـنبي ﷺ، وأصبح قادراً على أن يقرئ غيره بما أجيز به .

وكذلك بقية القراءات السبع أو العشر.

وقد أكرم الله كثيراً من الشيوخ بإجازة عددٍ كبيرٍ في كل دولة، برواية حفص عن عاصم وببعض الروايات الأخرى وكذلك بالقراءات السبع والعشر، وقد أُجزتُ بهذا

كله بفضل الله تعالى، وقد أكرمني الله عز وجلّ بإجازة مجموعة كبيرة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ومن طريق الطيِّبة بطرقها الإحدى والعشرين، وكذلك إجازة البعض بإفراد بعض الروايات والبعض الآخر بالقراءات العشر.

وسوف أذكرهم هنا حتى يستفاد منهم حسب الجداول الآتية، وكل هذا بفضل الله وتوفيقه لي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أ- المجازون:

أولاً: المجازون برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية:

رقم	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	محمد عليّ محمد حقان	حضرميّ	الأربعاء / ٢٢/ربيع الأول/١٤١٤هـ
٢	فيصل سالم عمر بن جبل	حضرميّ	الأربعاء / ١٨/شوال/١٤١٤هـ
٣	حسين أبو بكر مقبول عبد الله	يمنيّ	الجمعة / ٧/ذي القعدة/١٤١٥هـ
٤	بلغيث حسين غزاليّ	يمنيّ	الجمعة / ٧/ذي القعدة/١٤١٥هـ
٥	محمد عثمان محمد شفيق	هنديّ	الأربعاء/٢٤/جمادى الأولى/١٤١٦هـ
٦	مجدي عليّ سلطان	مصريّ	الأربعاء/١/جمادى الآخرة/١٤١٦هـ
٧	محمد عبد المجيد مصطفى	مصريّ	الأربعاء/١/جمادى الآخرة/١٤١٦هـ
٨	عدنان عبد الرحمن جمل الليل	حضرميّ	الأربعاء/١/جمادى الآخرة/١٤١٦هـ
٩	عبده موسى عليّ إبراهيم	يمنيّ	الجمعة /١١/ربيع الأول/١٤١٧هـ
١٠	محمد عبد الرحمن جمل الليل	حضرميّ	الجمعة /٢٢/جمادى الأولى/١٤١٧هـ
١١	محمد أحمد محمد حربان	يمنيّ	الخميس /٢٨/جمادى الأولى/١٤١٧هـ
١٢	حازم عبد العزيز سعادة	فلسطينيّ	الإثنين /٣٠/ جمادى الآخرة/١٤١٧هـ
١٣	عماد الدين عبده أبو النجا	مصريّ	الثلاثاء /٢/ذي القعدة/١٤١٧هـ
١٤	معاذ صفوت محمود سالم	مصريّ	السبت /٢٧/ جمادى الآخرة/١٤١٩هـ
١٥	محمد عبيد محمد حقان	حضرميّ	الخميس /٦/جمادى الأولى/١٤٢٠هـ

تابع: أسماء المجازين برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية			
١٦	نبيلة حسن محمود المريجيّ	مصريّة	الخميس /١٠/شعبان/١٤٢٠هـ
١٧	أسامة عبدي حسن	صوماليّ	الجمعة / ١١/شعبان/١٤٢٠هـ
١٨	صلاح خليل محمد قشطة	مصريّ	الإثنين / ١٤/شعبان/١٤٢٠هـ
١٩	محمود عبد ربه عبد المجيد	مصريّ	الخميس / ٢٩/رجب/١٤٢١هـ
٢٠	عبد الله عليّ الزهرانيّ	سعوديّ	الجمعة / ١٧/صفر/١٤٢٢هـ
٢١	عبد الله أحمد هزّاع	يمنيّ	السبت / ١٦/ربيع الآخر/١٤٢٢هـ
٢٢	أيمن صفوت محمود سالم	مصريّ	الثلاثاء / ٢٢/رجب/١٤٢٢هـ
٢٣	محمد إبراهيم محمد بخيت	أريتريّ	الثلاثاء / ٢٦ / محرم / ١٤٢٣هـ
٢٤	عبد الرحمن صفوت محمود سالم	مصريّ	الجمعة / ٢٤ / ربيع الآخر / ١٤٢٣هـ
٢٥	عثمان عبد الرحمن قادريّ	يمنيّ	الإثنين / ٢٧ / ربيع الآخر / ١٤٢٣هـ
٢٦	أحمد حسن عثمان سيّد	صوماليّ	الأربعاء / ٢٥ /ذو القِعدة/ ١٤٢٣ هـ
٢٧	أيوب محمّد أبكر عيد	يمنيّ	الثلاثاء ١١ / ذو القِعدة / ١٤٢٣ هـ
٢٨	يوسف محمّد حامد حُسَين	أريتريّ	الأربعاء / ١٩ /ذو القِعدة/ ١٤٢٣ هـ
٢٩	عبده نعمان أحمد محمّد	يمنيّ	الأربعاء / ١٩ /ذو القِعدة/ ١٤٢٣ هـ
٣٠	فوزي عبد الحميد حسن عمر	مصريّ	الأحد / ٨ / ذو الحِجّة / ١٤٢٣ هـ
٣١	عبد الرحمن طه إبراهيم محمد	مصريّ	الإثنين/٣٠/ذو الحجة/١٤٢٣ هـ
٣٢	إمام طاهر صالح سعيد	أريتريّ	الثلاثاء / ٢٧ / صفر / ١٤٢٤ هـ
٣٣	وضّاح هادي حسن سلطان	يمنيّ	السبت / ٢ / ربيع الأول / ١٤٢٤ هـ
٣٤	معاذ عبد الله عثمان الغامديّ	سعوديّ	الأحد / ١٧ / ربيع الأول / ١٤٢٤ هـ
٣٥	نورين محمد خير الله	سودانيّ	الأربعاء / ٤ / ربيع الآخر / ١٤٢٤ هـ
٣٦	إبراهيم إدريس أحمد إدريس	نيجيريّ	السبت / ٧ / ربيع الآخر / ١٤٢٤ هـ

ثانياً: المجازون برواية حفص من طريق طيبة النشر بطرقها الإحدى والعشرين:

رقم	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	محمد عليّ محمد حقان	حضرميّ	السبت / ١٠/رجب/١٤١٦هـ
٢	فيصل سالم عمر بن جبل	حضرميّ	الخميس /٢٢/رجب/١٤١٦هـ
٣	معاذ صفوت محمود سالم	مصريّ	الخميس/٨/جمادى الأولى/١٤٢٠هـ
٤	جمعة رمضان محمد الشرويديّ	مصريّ	الخميس/٢٠/جمادى الآخرة/١٤٢٠هـ
٥	صلاح خليل محمد قشطة	مصريّ	الإثنين /١٤/شعبان/١٤٢٢هـ
٦	مجدي عليّ سلطان	مصريّ	الثلاثاء / ٢٧/ شعبان/ ١٤٢٢هـ
٧	عماد الدين عبده أبو النجا	مصريّ	الأحد / ٢٦/شعبان/ ١٤٢٢هـ
٨	عبد الرحمن طه إبراهيم محمد	مصريّ	الإثنين / ٣٠ / ذي الحجة / ١٤٢٣هـ

ثالثاً: المجازون برواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية:

رقم	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	عماد الدين عبده أبو النجا	مصريّ	الأحد/ ١٧/ربيع الأول/ ١٤٢٤هـ
٢	سليمان أحمد موسى	أريتريّ	الأربعاء/٢٠/ربيع الأول/١٤٢٤هـ
٣	عبد الله إسماعيل حسين عبد المجيد	مصريّ	السبت/٢١/ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ
٤	عبد الله أحمد هزّاع	يمنيّ	الأحد/٢٢/ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ

رابعاً: المجاز بقراءتي ابن عامر الشاميّ وعاصم الكوفيّ بروايتيهما من طريق الشاطبية:

١	سلطان حمد العتيبيّ	سعوديّ	السبت/ ١٤/ربيع الآخر/١٤٢٤هـ

خامساً: المجازون بقراءة عاصم بروايتيه شعبة وحفص، من طريق الشاطبية:

رقم	اسم المجاز	الجنسية	تاريخ الإجازة
١	عبد السلام عمر إدريس	تشاديّ	الأحد/٢٢/ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ
٢	عبد الفتاح أحمد عبد الحيّ	يمنيّ	الأحد/٢٢/ربيع الآخر/ ١٤٢٤هـ
٣	إدريس آدم بلال أحمد	سودانيّ	السبت/٥/جمادى الأولى/١٤٢٤هـ

سادساً: المجاز بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدّرّة:

١	معاذ صفوت محمود سالم	مصريّ	الجمعة ٢٠ / رجب / ١٤٢٣هـ

علماً بأن كل المجازين السابقين بكل الروايات والقراءات السابقة كانت قراءتهم عليّ وإجازتي إياهم بمدينة جدّة، بالمملكة العربية السعوديّة، حسب التواريخ المذكورة.

ب- بيان بأسماء مَن هُم في ختمة الإجازة، ولم ينتهوا بعدُ، أسأل الله لهم التمام والإكمال في القريب العاجل:

رقم	الاسم	الجنسية	الرواية / القراءة	وقف على
١	محمد النور الشيخ	سودانيّ	حفص (الشاطبية)	النمل ٢٧
٢	محمد أبو بكر بشير	سودانيّ	حفص (الشاطبية)	الحجر ٤٨
٣	نعمان أحمد	بنجاليّ	حفص (الشاطبية)	الإسراء ٦٩
٤	نور الدايم عبد الحميد الأمين	سودانيّ	حفص (الشاطبية)	الإسراء ٥٢
٥	محمد صالح عزي فتني	يمنيّ	حفص (الشاطبية)	الأنفال ٣١
٦	محمد عليّ حسن البيتيّ	يمنيّ	حفص (الشاطبية)	آخر يوسف
٧	عبد الرحمن عبد الله العكبريّ	يمنيّ	حفص (الشاطبية)	التوبة ٥٩
٨	محمود صفوت محمود سالم	مصريّ	حفص (الشاطبية)	العنكبوت ٢٣
٩	ضياء الدين محمود أحمد عبد العال	مصريّ	حفص (الشاطبية)	الأعراف ١٢٩
١٠	عبد الشّكورِ محمد فارح	صوماليّ	حفص (الشاطبية)	آخر النّساء
١١	عبد السلامِ محمد فارح	صوماليّ	حفص (الشاطبية)	البقرة ٢١٨
١٢	تركي محمود الشطيريّ	سعوديّ	حفص (الشاطبية)	الأنعام ١١٠
١٣	عاطف سيّد أحمد قنصوة	مصريّ	حفص (الطيّبة)	آخر يونس
١٤	أيمن صفوت محمود سالم	مصريّ	حفص (الطيّبة)	القصص ٢٦
١٥	عبد الرحمن صفوت محمود سالم	مصريّ	حفص (الطيّبة)	الحج ٢

تابع: أسماء من هم تحت الإجازة				
١٦	عثمان عبد الرحمن قادريّ	يمنيّ	ابن كثير	آخر هود
١٧	هاني أحمد هادي	يمنيّ	ابن كثير	آخر الأنعام
١٨	محمّد عبد الله مهديّ عبد الله	يمنيّ	ابن كثير	الأنعام ٥٨
١٩	يوسف محمد حامد حسين	أريتريّ	السوسيّ	يوسف ٩٢
٢٠	إيهاب عطية السيّد	مصريّ	عاصم	آخر يونس
٢١	حسين عليّ السقير	يمنيّ	عاصم	يونس ٥٢
٢٢	سليمان أحمد موسى	أريتريّ	عاصم	آخر الروم
٢٣	عبد الله إسماعيل عبد المجيد	مصريّ	عاصم	الأنعام ٤١
٢٤	أيوب محمد أبكر عيد	يمنيّ	الكسائيّ	آل عمران ٢٠
٢٥	عبده نعمان أحمد محمد	يمنيّ	الكسائيّ	المائدة ٣٢
٢٦	أحمد حسن عثمان سيّد	صوماليّ	الكسائيّ	آل عمران ٦
٢٧	محمد عليّ حقان	حضرميّ	العشرة	هود ١٠١
٢٨	مجديّ عليّ سلطان	مصريّ	العشرة	المائدة ٦٠
٢٩	فيصل سالم عمر بن جبل	حضرميّ	العشرة	النساء ٩٣
٣٠	عبد الله عليّ برناوي	سعوديّ	العشرة	أول الأنعام
٣١	ناصر محمد الحربي	سعوديّ	العشرة	يونس ٥٣

وهذه المواضع التي وقفوا عليها كانت وقتَ طباعة هذه الطبعة.

ج- المتوقفون (المنقطعون) عن القراءة:

رقم	الاسم	الجنسية	الرواية / القراءة	وقف على
١	محمد جبريل أبو بكر	تشاديّ	حفص الشاطبية	النساء ٩٩
٢	طلال عبد الله غانم	يمنيّ	حفص الشاطبية	الأنعام ١٣٥

تابع: المنقطعون عن القراءة				
٣	عمر صالح عمر بن حازم	حضرميّ	حفص الشاطبية	النساء ١٣٤
٤	سعد حسين حسن	تشاديّ	حفص الشاطبية	النساء ٧٦
٥	وليد محمد يحيى هادي	يمنيّ	حفص الشاطبية	النساء ٢٣
٦	عبد الرحمن عادل محمد محمود	مصريّ	حفص الشاطبية	آخر مريم
٧	صالح عليّ الغشميّ	يمنيّ	حفص الشاطبية	آخر التوبة
٨	حسام فتني	سعوديّ	حفص الشاطبية	الأنعام ١٤٤
٩	محمد عرار عسيريّ	سعوديّ	حفص الشاطبية	آل عمران ١٦٠
١٠	سلمان العباديّ	يمنيّ	حفص الشاطبية	النساء ١٣٤
١١	حازم عبد العزيز سعادة	فَلَسطينيّ	حفص الطيّبة	نهاية المائدة
١٢	أمين الشنقيطيّ	موريتانيّ	السبعة	آل عمران ١٦٨
١٣	حازم عبد العزيز سعادة	فلسطينيّ	العشرة	البقرة ٩٠
١٤	عبد الرحيم أحمد حسن	مصريّ	العشرة	البقرة ٨٣

الخاتِمة

أنا لا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، فمن وجد عيباً فليبصِّرني به، ورحم الله امرأً أهدى إليَّ عيـــبي. فهذا جهد بشري لا يخلو من العيوب والنقائص، مع العلم أن الإنسان بصفةٍ عامة لا يسلم من النقد، وقد قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ مَقَالَـــةِ طَاعِنٍ ... وَلَوْ كُنْتُ فِي غَارٍ عَلَى جَبَلٍ وَعْرِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِماً ... وَلَوْ غَابَ عَنْهُمْ بَيْنَ خَافِيَتَيِ نَسْرِ

وقد قيل:

فَالنَّـــاسُ لَـــمْ يُؤَلِّـــفُوا فِـــي الْعِلْمِ ... لِكَـــيْ يَصِـــيرُوا هَدَفـــاً لِلـــذَّمِّ

مَـــا أَلَّـــفُوا إِلاَّ ابْتِغَـــاءَ الأَجْـــرِ ... وَالدَّعَـــوَاتِ وَجَمِـــيلِ الذِّكْـــرِ

لَـــكِنْ فَدَيْـــتُ جَسَـــداً بِلاَ حَسَدْ ... وَلاَ يُضِـــيعُ اللهُ حَقّـــاً لأَحَـــدْ

وكان الفراغ من تنقيحه في يوم الإثنين، الثالث عشر من جمادَى الآخرة، من عام أربعة وعشرين وأربع مئة وألف من الهجرة النبوية الشّريفة، الموافق للحادي عشر من شهر أغسطس (آب) عام ألفين وثلاثة من الميلاد.

هذا وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

خادم القرآن الكريم

صفوت محمود سالم

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	أ
شكر وتقدير	ج
إسناد المؤلف في متن الجزريَّة	هـ
منظومة المقدّمة (متن الجزريّة) :	
مقدّمة المنظومة	١
باب مخارج الحروف	١
باب الصّفات	٢
باب التّجويد	٣
باب في ذكر بعض التّنبيهات	٤
باب الرّاءات	٥
باب اللامات وأحكامٍ متفرّقة	٥
باب الضّاد والظّاء	٦
باب النّون والميم المشدّدتين والميم السّاكنة	٧
باب أحكام النّون السّاكنة والتّنوين	٧
باب المدّ	٧
باب معرفة الوقف والابتداء	٨
باب المقطوع والموصول	٨
باب التّاءات	١٠
باب همز الوصل	١١
باب الوقف على أواخر الكلم	١١
الهوامش	١٢

تتمات (ليست من المنظومة) : **١٤**
إتمام الحركات ١٤
مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء ١٥
الكلمات المؤنّـــثة التي قرأها بعض القرّاء بالإفراد وبعضهم بالجمع ١٦
تنبيهات في حسن الأداء ١٧
المقدمة **١٩**
التعريف بمتن الجزرية ١٩
التعريف بالكتاب ١٩
التعريف بالناظم ٢١
ترجمة عاصم ٢٢
ترجمة حفص ٢٣
إسناد المؤلف في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية ٢٤
الشّـــرح:
مقدّمة الناظم **٢٧**
باب مخارج الحروف **٢٩**
تعريف المخرج ٢٩
عدد مخارج الحروف ٢٩
مخارج الحروف ٣٠
كيف يصدر الصّوت؟ ٣٣
باب صفات الحروف **٣٥**
تعريف صفة الحرف ٣٥
أقسام صفات الحروف ٣٥
القسم الأول: الصفات التي لها ضدّ ٣٥
طرق التخلص من شدة الحروف ٣٨

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء ٣٩
القسم الثاني: الصفات التي لا ضدّ لها ٤٢
مراتب القلقلة ٤٣
كيفيّة استخراج صفات كلّ حرفٍ على حدة ٤٤
باب التجويد ٤٧
تعريف التجويد ٤٧
حكم التجويد ٤٧
التكلّف في التجويد ٤٨
باب في ذكر بعض التنبيهات ٥١
باب الراءات ٥٣
حالات تفخيم الراء ٥٣
حالات ترقيق الراء ٥٤
كلمات لها أحكام مخصوصة ٥٤
حكم الراء المشدّدة ٥٤
باب اللامات وأحكامٍ متفرّقة ٥٥
حالات تفخيم لام لفظ الجلالة ٥٥
حالة ترقيق لام لفظ الجلالة ٥٦
المتماثلان ٥٨
المتجانسان ٥٨
المتقاربان ٥٩
باب الضّاد والظّاء ٦١
الفرق بين حرفي الضاد والظاء ٦١
المواضع التي وردت بالظاء في القرآن الكريم ٦٢
الإظهار عند تلاقي الضاد مع الظاء ٦٥

باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة ٦٧
تعريف النون والميم المشددتين ٦٧
مراتب الغنة من حيثُ الزمنُ ٦٧
أحكام الميم الساكنة ٦٨
باب أحكام النون الساكنة والتنوين ٦٩
تفخيم الغنة ٧٢
باب المدِّ ٧٣
تعريف المدِّ ٧٣
زمن الحركات ٧٣
أقسام المد ٧٤
المد الطبيعي ٧٤
المد اللازم الكلمي ٧٤
المد اللازم الحرفيّ ٧٥
الحروف المقطعة (النورانية) ٧٥
المد الواجب ٧٦
المد الجائز ٧٧
أ- المد المنفصل ٧٧
ب- المد العارض للسكون ٧٧
مد البدل ٧٨
المد العوض ٧٨
مد اللين ٧٨
مد الصلة ٧٨
قاعدة أقوى المدود ٧٩
المد الذي له سببان ٨٠

باب معرفة الوقف والابتداء **٨١**
أهمّية علم الوقف والابتداء ٨١
تعريف الوقف ٨٢
الفرق بين الوقف والقطع والسكت ٨٢
سكتات الإمام حفص ٨٣
أقسام الوقف ٨٣
أقسام الوقف الاختياريّ ٨٤
الابتداء ٨٥
باب المقطوع والموصول **٨٧**
أهمية معرفة المقطوع والموصول ٨٧
قطع كلمة ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لاَ﴾ ٨٨
قطع كلمة ﴿إِنْ﴾ عن ﴿مَا﴾ ٨٩
وصل كلمة (أَمْ) المفتوحة مع (مَا) ٨٩
قطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّا﴾ ٨٩
قطع كلمة ﴿مِن﴾ عن ﴿مَّا﴾ ٩٠
قطع كلمة ﴿أَم﴾ عن ﴿مَّنْ﴾ ٩٠
قطع كلمة ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ ٩١
قطع كلمة ﴿أَنْ﴾ المفتوحة عن ﴿لَمْ﴾ ٩١
قطع كلمة ﴿إِنَّ﴾ المكسورة عن ﴿مَا﴾ ٩١
قطع كلمة ﴿أَنَّ﴾ المفتوحة عن ﴿مَا﴾ ٩١
قطع كلمة ﴿كُلّ﴾ عن ﴿مَا﴾ ٩٢
وصل كلمة (بِئْسَ) مع (مَا) ٩٢
قطع كلمة ﴿فِي﴾ عن ﴿مَا﴾ ٩٣
وصل كلمة (أَيْنَ) مع (مَا) ٩٤

وصل كلمة (إِنْ) مع (لَمْ) ٩٤
وصل كلمة (أَنْ) مع (لَنْ) ٩٥
وصل كلمة (كَيْ) مع (لاَ) ٩٥
قطع كلمة ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّن﴾ ٩٥
قطع كلمة ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُمْ﴾ ٩٥
قطع اللام عن مجرورها ٩٦
قطع كلمة ﴿لاَتَ﴾ عن ﴿حِينَ﴾ ٩٦
وصل كلمة (وَزَنُو) مع (هُمْ) وكلمة (كَالُو) مع (هُمْ) ٩٦
وصل ﴿ٱلْـ﴾ ، و﴿يَـٰ﴾، و﴿هَـٰ﴾ ٩٧
باب التاءات **٩٩**
فائدة دراسة باب التاءات ٩٩
كيفية التمييز بين التاء المبسوطة والمربوطة ٩٩
كلمة ﴿رَحْمَتَ﴾ ١٠٠
كلمة ﴿نِعْمَتَ﴾ ١٠١
كلمة ﴿لَعْنَتَ﴾ ١٠٢
كلمة ﴿امْرَأَتُ﴾ ١٠٣
كلمة ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ ١٠٣
كلمة ﴿شَجَرَتَ﴾ ١٠٣
كلمة ﴿سُنَّتَ﴾ ١٠٤
كلمة ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ ١٠٤
كلمة ﴿وَجَنَّتُ﴾ ١٠٤
كلمة ﴿فِطْرَتَ﴾ ١٠٥
كلمة ﴿بَقِيَّتُ﴾ ١٠٥
كلمة ﴿ابْنَتَ﴾ ١٠٥

كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾ ١٠٥
كلمات اختُلف فيها بين الإفراد والجمع ١٠٥
كلمة ﴿جِمَـٰلَتٌ﴾ ١٠٦
كلمة ﴿ءَايَـٰتٌ﴾ ١٠٦
كلمة ﴿كَلِمَتُ﴾ ١٠٦
كلمة ﴿الْغُرُفَـٰتِ﴾ ١٠٧
كلمة ﴿بَيِّنَتٍ﴾ ١٠٧
كلمة ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ ١٠٧
كلمة ﴿غَيَـٰبَتِ الْجُبِّ﴾ ١٠٧
باب همز الوصل ١٠٩
أهمّية همزة الوصل ١٠٩
كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع ١٠٩
كيفية الابتداء بهمزة الوصل ١٠٩
باب الوقف على أواخر الكلم ١١١
أصل الوقف، الروم ١١١
الإشمام ١١٢
الروم والإشمام في كلمة (لا تأمنّا) ١١٢
خاتمة النظم ١١٢
فوائدُ متفرّقة ١١٥
أ- قواعد تجويدية هامة:
١- الاستعاذة ١١٥
٢- البسملة ١١٥
٣- مراتب (سرعات) القراءة ١١٧
٤- إتمام الحركات ١١٧

٥- حكم اللامات السواكن ١١٨
٦- قاعدة (ايتُونِي): العرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة ١١٩
٧- قاعدة التقاء الساكنين ١١٩
٨- الصفر المستدير ١٢٠
٩- الألفات السبع ١٢٠
١٠- النبر (لسببٍ لفظيّ) ١٢١
ب- الكلمات المخصوصة بأحكام:
١- الإمالة في كلمة ﴿مجرىٰـها﴾ ١٢٣
٢- كلمة: ﴿أَيَّهَ﴾ ١٢٣
٣- كلمة ﴿ءاتـٰـن﴾ ١٢٣
٤- كلمتا: ﴿ضُعْفٍ﴾، ﴿ضُعْفاً﴾ ١٢٣
٥- كلمة ﴿أَأَعْجَمِيٌّ﴾ ١٢٤
٦- كلمة: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ ١٢٤
ج- متفرقات هامّة:
١- الخلافات التي عند حفص عندما تقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل ١٢٤
٢- الخلط ١٢٦
٣- شروط قبول الرواية ١٢٧
٤- الإجازة في القرآن الكريم ١٢٨
أسماء المجازين من المؤلف ١٢٩
أسماء من هم تحت الإجازة من المؤلف ١٣٢
المتوقفون (المنقطعون) عن القراءة ١٣٣
الخاتمة **١٣٥**
الفهرس **١٣٧**